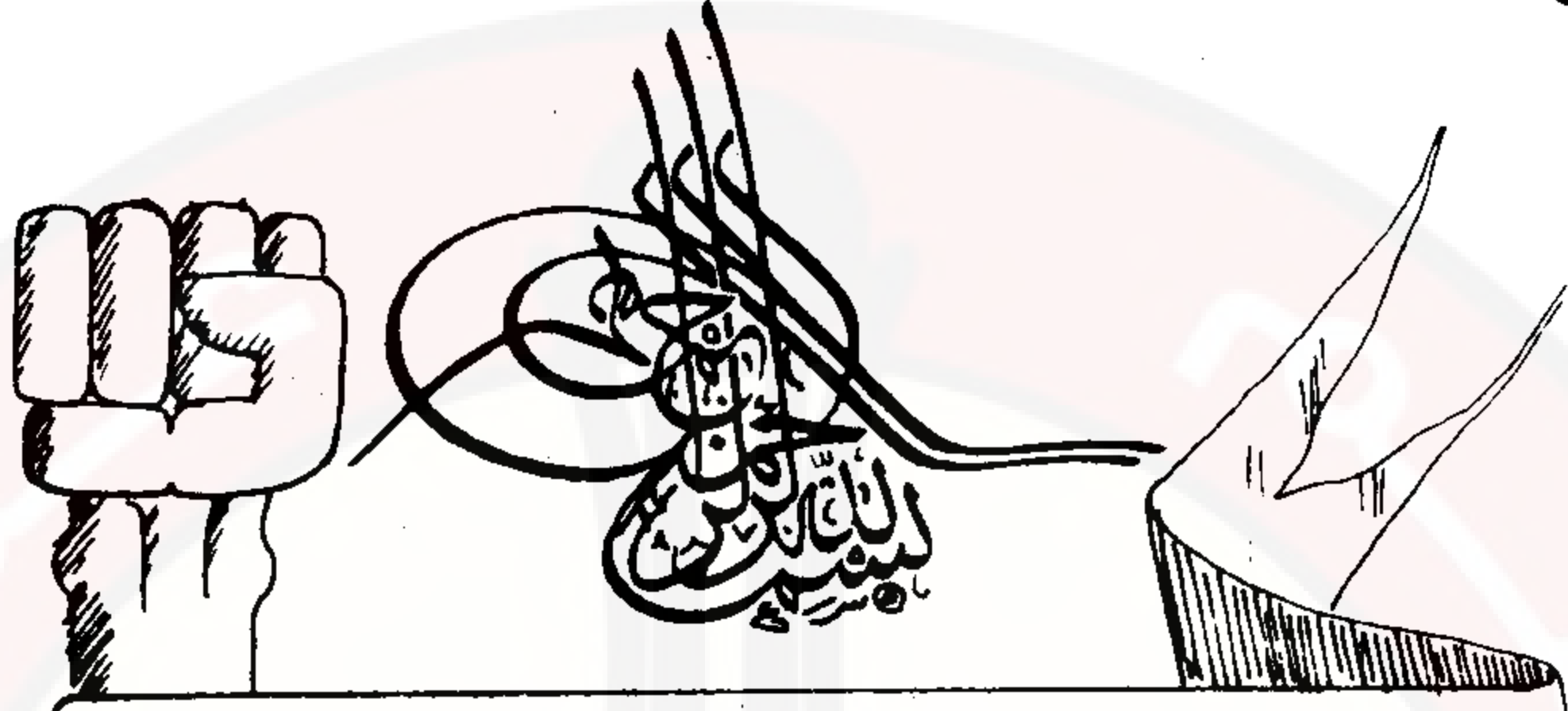




المرأة السحرانية إيمان وجهاد

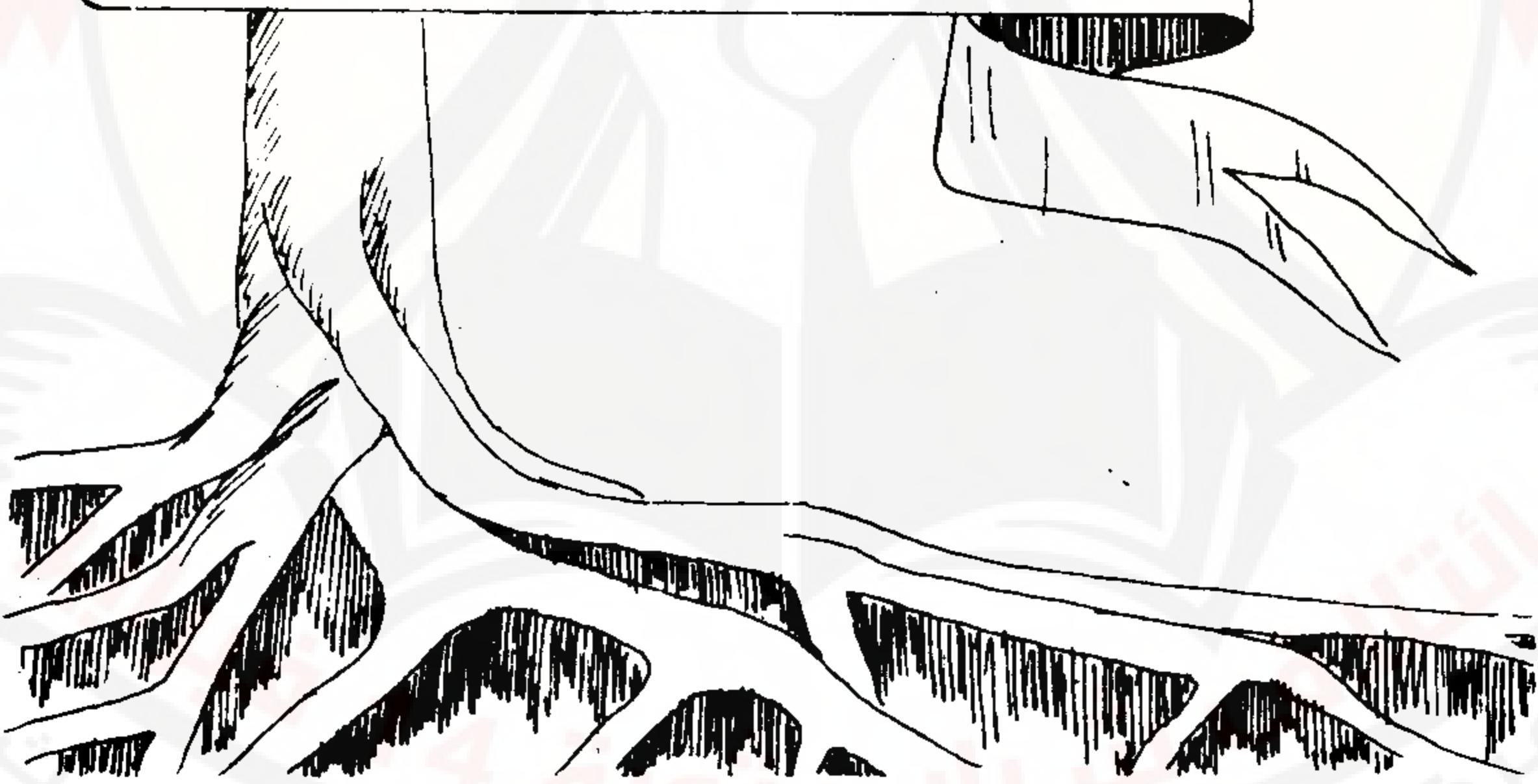
6

منشورات
الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين



قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم

ويخزهم وينصركم عليهم



مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث
باب نور 4

أهداء

- على أرواح شهداء الإسلام ..
- الذين خطوا بدمائهم لهم بقى النعم .
- على أم كلث سجين وشهيد ..
- على الأختكم سالبة المثانة ..
- ضدت الظلم والطغيان .
- على أبناء الإسلام والفقراء ..
- الذين ينشرون بجلادهم ..
- الحق والعدل والحرية .
- الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين .

هذا الكتاب

قصة جهاد السيدة المجاهدة مديونة حبيب
الموسوي التي برزت كعلامة مضيئة للصحوّة الإسلاميّة
في صفوفكم لم أكن أعلم أنّها منذ ١٩٧٧ .. فكانت
نموذج لم أكن المؤمنة المجاهدة ، وغدت طليعة
الحركة النسائية التي شقت طريقها نحو الفهم
والاستقلال ، رغم القمع والارهاب الخبيث ..
ولا تنال الحركة نواصل جهادها حتى يأذن
الله بنصره ونعيم اجابته من حكومة الاسلام
على أرضنا الطاهرة ..

طبع في ديسمبر ١٩٨٠ م

المقدمة

عندما تبسط الحقيقة ظلها على أي أرض ، تبدأ عواممـل التغيير تظهر بوضوح .. وتصبح صبغة الحق عنوانا لوجودها وهذا ما أحدثته الثورة الاسلامية الكبرى بقيادة رسول البشرية محمد (ص) في العالم ، وبالتحديد في تاريخ الانسان .

فلقد مسخت الجاهلية صورة ذلك الانسان ، فحوّلتـه الى كائن متوحش ، تنذر في نفسه صفات الانس والاصلاح . وعندما جاء الاسلام أعاد الصورة للانسان وأزال حجب الظلام عن عقله ليجعل مند خليفة لله في الأرض .. ومادام هو الخليفة .. اذن فعليه مسؤولية اصلاح الأرض وحماية الانسانية من الشرور .

وهكذا جاء الاسلام الى البحرين .. جاء برآية التوحيد والايـمان ليكون القدر المقدر لتغيير انسانها وتوظيفه في الطريق الصحيح .

وهكذا بدأت مرحلة التغيير والانعطاف في حياة شعبنا البحراني المسلم الذي احتضن رسالة الاسلام وغدئ ينهل منها عذب الحياة وهدفية الوجود .

لم يكن قبوله بالاسلام اكراها أو جبرا أو فتحا عسكريا .. بل كان طوعا ويقينا ، أشبه بدخول الربيع فـي الأرض الجرداء طبيعيا .

ويدخول البحرين في الاسلام بدأت أرضها بالبناء وانسانها بالرقى ، واستمرت البحرين تواكب الاسلام في انتصاراته حتى جاء ذلك اليوم الأسود في تاريخ البحرين .

ذلك اليوم الذي قدمت فيه عصاية "آل خليفة" سنة ١٧٨٢م في عملية قرصنة عبر البحر ليحتلوا البحرين وليحولوا نعمها الى غور وهباب ، وليجعلوا من شعبها الحر الأبي عبدا وأسيــرا لسلطتهم العشائرية المقيتة ، وبدأت المأساة في حياة شعبنا البحراني .

فقد اتخذ آل خليفة مال الله دولا ، وعباده خولا..وأصبحت ملامح الخسف والدمار سمة أساسية لسلطتهم .

ولكن كان هناك صوت ما زال يدوي ..

هو صوت الشعب البحراني المؤمن الشائر الذي أعلن بانتفاضاته واحتجاجاته رفضه لنظام آل خليفة ، الذين حالوا التستر تحت لباس الاسلام ومسوح الزهاد ، ليخدعوا الشعب المسلم تـسـارة .. وأخرى للعمل بخطط الاستعمار الشنيعة التي جاء بها لاشاعة "الطائفية" والمحاولة بواستطها تضعيف وحدة الشعب .

وكانت كلمة الشعب أقوى من مكائدهم وفتنهم ، وبدأ النظام الخليفي يتحسس حرارة البركان الهادر من تحته .

ذلك البركان الجماهيري الاسلامي الذي سينطلق ليدمر عـسـرـش العمالة والالحاد والتعسف .

وجاء نصر الله والفتح ، وانتصرت ارادة الله والحق على الشيطان والباطل .

وتهاوت قصور كسرى أمام صيحات الثورة الاسلامية المنطلقة من أكوخ الفقراء .. تلك البيوت التي شغ فيها روح الايمان ، فولدت فيها المسئولية .. واذا ببذور الثورة تنطلق منها لتحطم عرش فرعون ، وترفع راية الثورة عالية خفاقة .

ووقف العالم مدهوشا وهو يرى المرأة الايرانية المؤمنة وهي تهبط من وديان قم وشيراز وتبريز الى شوارع طهران رافعة قبضتها في وجه العسكر وكل قوى الدول الكبرى ، وهي تحمـلـ طفلها الرضيع صائحة : "الله أكبر" .. شاهرة مدرها دائـمـا

أمام الرصاص المنهمر كالمطر ، ولتذكر العالم مرة أخرى بعظمة
الاسلام الذي كان حتى ذلك الوقت ماردا في القمقم .

وهكذا عادت ذكريات زينب بطلة كربلاء وخديجة " أم المؤمنين "
وسمية " الصابرة " ونسبية المازنية .

عادت من جديد تحمل روح الثورة الاسلامية ومسئولية
التغيير ..

وهكذا أصبحت المرأة الايرانية المسلمة وهي تحتضن تـراب
ساحة " الشهداء " والدماء تغطيها ، صورة من صور عصرنا الاسلامي
المشرق .

عادت هذه الصور متمثلة في ثورة المرأة المسلمة في كل مكان
، وأصبح الطفلة يخافون تلك المرأة المتشحة بالحجاب الأسود
صاحبة الارادة والفكر المسؤول .. لأنهم رأوا عروشهم نهـتز
تحت صيحات الثورة التي أطلقتها في المظاهرات الاسلامية الضخمة
التي أعلنت عن حركة الوعي الجديدة .

لقد أصبحت زينب وخديجة وسمية ونسبية تملئن كل جزء من
ضمير المرأة المسلمة في وطننا الاسلامي .
واذا بالمظاهرات النسائية العارمة تملأ كل أرض يحتلها
طاغوت بصرخات الرفض المقدسة ، لترتفع في سماء العراق
والبحرين وشبه الجزيرة العربية عناوين الثورة والتحرر .

وتناقلت وكالات الأنباء أخبار خروج المرأة المسلمة في
البحرين في المظاهرات الصاخبة ضد النظام الخليفي العميل .

وعرف الطفلة آنذاك بأنهم يواجهون عدوا لن تخرسه
الاعتقالات والسجون ، ولن توقفه ممات التعذيب والنفي .. لأنهم
رأوا مجتمعا يتحرك ضدهم . فالمرأة والرجل والطفل خرجوا في
مظاهرات جماعية رافضة له ..

وبدأت المواجهات ..

وتوضحت الصورة أكثر ..

فهذه المرأة البحرانية المسلمة تراقب وتحاصر .. وتعتقل
وتُسجن وتُعذب وتُنفي بيد آل فرعون (آل خليفة) .

ولكن مسيرتها الرسالية لم تتوقف ، فقد امتلئت أرض البحرين
بالآف الشتائل من زينب وخديجة .. وبات على النظام أن يواجه
شعباً كاملاً مسلحاً بالوعي الاسلامي والارادة الملوية والعزيمة
الراسخة .

وهذا الكتاب الموجز يعطي صورة حقيقية خطتها المرأة المؤمنة
الناشرة في البحرين ، بسلاح الكلمة المسئولة ومظاهرات الرفض
المقدسة في جهادها ضد النظام الخليفي الجاهلي الاسلامي
.. والذي واجهته فيه - بصراحة - الاستعمار المتستر تحسنت
أقنعة هذا النظام العميل .

وكل أملنا أن يكون هذا الكتاب بالنسبة للمرأة في البحرين
خير ذخيرة وعون لها في كشف أساليب وخطط الاستعمار الملحد
التي تحاك ضد الاسلام بواسطة عملائهم الطغاة ، وذلك من خلال
أبعاد المرأة عن دينها ومسئوليتها ، وتقييدها بأغلال
العبودية للجاهلية ، أو سجنها في قفص الميوعة والاستغلال تحت
اسم التقدم والتحرر ..

فالى الأخوات المؤمنات ..

والى الأمهات المحتسبات ..

هذا الكتاب .. من أجل شحذ الهمم والاستمرار في المسيرة حتى

يأذن الله بنصره ..

وان تنصروا الله ينصركم

الفصل الأول

البحر

* كانت "الجمعية النسائية المدرسية"
(عام ١٩٧٨م) أبرز علامة للصحة النسائية
الاسلامية المضيئة في سماء الثورة الاسلامية
في البحرين .

جذور الحركة

نتيجة لانتشار الوعي الاسلامي الثوري بين كافة فئات الشعب البحراني المؤمن من الرجال والنساء ، والشباب والفتيات ، قامت السلطة الفرعونية الخليفة بعدة اجراءات أمنية ، تمثلت في محاولات يائسة لمنع انتشار المزيد من الوعي الاسلامي ، خاصة في المدارس حيث الطلبة والطالبات معقل الحركة والنشاط والفهم والادراك .

فقد قام النظام بما يلي:-

✱ منع ممارسة النشاطات الاسلامية التوعوية التثقيفية في المدارس .

✱ تكثيف دروس التهو والميوعة ، وادخال دروس استعمارية كدرس الموسيقى والرقص (!) لتلهية الطالبات .

✱ استخدام مدرسات عميلات للسلطة ، يقمن بدور التجسس على الطالبات المحجبات الملتزمات بالاسلام .

✱ تكوين نوادي خاصة للألعاب الرياضية والرقص الفرنسي والانجليزي (!) لاشتراك الطالبات فيها . ويقوم بالتدريب في هذه النوادي مدربين أمريكيان وانجليز وأجانب ، وقد حدث ذلك في مدرسة المدينة الاعدادية والثانوية ، حيث كان هناك مدرب فرنسي يدرّب الفتيات على الرقص أيام الاثنين والخميس .

✱ الاستهزاء بالطالبات المحجبات واكراههن على الاشتراك في الأغاني والرقص على أساس أن الرقص والغناء أمام الفتيات مسر الطالبات غير حرام !

✱ احضار كتب دينية من (وزارة العدل) وهي كتب طاغوتية

رجعية ، تشيد باسلام الطواغيت (الاسلام الأمريكي) .. من أجل أن تتعقد الطالبة من الدين وتتركه .

ورغم هذه المحاولات التي تقوم بها السلطة ، إلا أن حركة الوعي الاسلامي النسائية شقت طريقها عن طريق جمعية نسائية مدرسية " ونمت وترعرعت في صفوف الطالبات وفي أجواء الدراسة التي حاول آل خليفة ملئها بالمناهج الاستعمارية المخدرة ، وكان نمو هذه "الجمعية" وانتشارها أشبه بترعرع النبسي موسى (ع) في بيت "فرعون" الطاغية الذي قتل وسفك دماء المستضعفين .

لقد تكونت هذه الجمعية النسائية المدرسية في مدرسة المنامة الثانوية للبنات وتحت اشراف إحدى مدرسات اللغة الانجليزية وهي السيدة المجاهدة "صديقة حبيب الموسوي"، وذلك خلال عام ٧٨م . وكان لهذه الجمعية الدور الأكبر في نشر الوعي الاسلامي بين الفتيات البحرانيات في المدارس وغيرها ، حتى أن نسبة الفتيات المتحجبات ازدادت لدرجة أن أصبح يوجد في كل بيت على الأقل فتاتين أو أكثر من المتحجبات الملتزمات .

كانت بداية الجمعية جلوس أربع مدرسات محجبات واقتراحهم باقامة جمعية دينية في المدرسة لتوعية الطالبات بالاسلام واتفقن على أن ينقلن الموضوع الى مديرة المدرسة للحصول على الموافقة .

وبعد أن عرضت المدرسات الفكرة على المديرة ، ترددت المديرة وسألتهن :-

- أتوجد جمعيات دينية في المدارس الأخرى ؟

فأجبن المدرسات : نعم ..

فردت المديرة : لا بأس .. ولكن يجب أخذ الموافقة من وزارة التربية والتعليم !! ، ولم توافق الوزارة على ذلك ، ولكن

بعد الحاج المدرسات وافقت .
وجاء جواب الوزارة بالقبول بشرط أن تكون هذه الجمعيات
خاضعة لقرارات المديرية .

وهكذا كانت بداية الجمعية النسائية المدرسية . ففي يوم
من أيام الدراسة أعلن عن تكوين هذه الجمعيات وعلى الطالبات
الراغبات في الانضمام فيها أن يباشرن بذلك .
وفي إحدى صفوف المدرسة وتحت إشراف المدرسات الأربع تمت
عملية "القرعة" لتقسيم الطالبات في أربع جمعيات تتولى كل
واحدة من المدرسات الأربع مسئولية إحدى الجمعيات .
وقد حصلت جمعية السيدة "صديقة الموسوي" على أكبر نسبة من
الطالبات ، حيث كان عددهن ستين إلى سبعين طالبة .
أما المدرسات الأخريات "السيدة مريم ، والآنسة نعمت
، والآنسة أنيسة" فلم يتجاوز عدد الطالبات في جمعياتهن
الخمس والعشرين طالبة .

ووجدت الطالبات في جمعية السيدة المجاهدة صديقة المنطلق
الصحيح لفهم الاسلام الثوري ومعرفة أمور العقيدة والديـن
.. لذلك تزايد اقبالهن عليها ، وأخذت هذه الجمعية تتوسع
وتتوسع .

أما اجتماعات الجمعية فقد كانت تعقد في فسحة الدراسة
لمدة ربع ساعة مرتين في الاسبوع .

أما عن المحاضرات التي كانت تلقيها السيدة المجاهدة "صديقة"
في هذه الجمعية فكان لها أكبر الأثر في نفوس الطالبات ، فقد
تحدثت السيدة المجاهدة عن الاسلام الحقيقي .. اسلام الجهاد
والالتزام .. و اسلام التقوى والأخلاق ، والذي كانت الطالبات
يفتقرن اليه في دراستهن وحياتهن ، حيث رأوا ما تطرحه
السيدة المجاهدة من مواضيع اسلامية الداء الشافي والطريق الصحيح
الذي لا غنى عنه .. لذلك نمت حركة الوعي الاسلامي الثوري في
صفوف طالبات الجمعية .

مجاهدة



بطاقة

الاسم : السيدة حديقة السيد حبيب الموسوي
تاريخ الميلاد : ١٩٥٦ م .
الحالة الاجتماعية : متزوجة ولها ابنة (دعاء) سنة ونصف .
المستوى الدراسي : ٣ نهج ثانوية (القسم الأدبي) ٧٣-٢٧٤ .
والفقت بجامعة الكويت ونالت البكالوريوس في الأدب الإنجليزي ٢٧٧ .
الوظيفة السابقة : مُدرسة بمدرسة المنامة الثانوية للبنات في
العامين ٧٧-٢٧٨ و ٧٨-٢٧٩ ، شملت في ٧٨ جمعية
إسلامية بالمدرسة ، نقلت على أثر نشاطاتها إلى مدرسة أخرى .
الوظيفة الحالية : مجاهدة في سبيل الله .. فعلى أثر محاكماتها
الإسلامية في أغلب مدن البحرين وقراها ، إعتقلت عدة مرات وسجنت
في ٣١٨ بل ٢٨٠ لاكثر من شهر ، بعدها قررت الهجرة في ٢٤ يونيو ٢٨
للعمل بحرية بعيداً عنه فلم وفقه القمع والارهاب الخليفي .

وبالإضافة الى تلك الدروس الاسلامية القيمة التي كانت تلقاها السيدة المجاهدة للطالبات ، كانت جمعية السيدة تجمع التبرعات من الطالبات ثم يتم توزيعها على المحتاجات من الطالبات باسم هدية . وكان ذلك بعلم المديرية والمشرفات ، ولكن المديرية لم تسمح باستمرار ذلك بحجة أن وزارة التربية والمدرسة هي المسئولة عن مساعدة الطالبات المحتاجات . . ولكن لم تقسم الوزارة ولا المدرسة بأي عمل من قبلهم بهذا الصدد .

عندما رأت مديرة المدرسة نمو حركة الوعي الاسلامي في صفوف الطالبات ، ورأت الحجاب قد أخذ يشق طريقه بصورة ملحوظة ، بدأت تتحسس لهذه الظاهرة ، وأخذت تلفق الحجج والانتهاكات لجمعية السيدة المجاهدة . وكان ذلك بأن ادعت بأن دروس ومحاضرات السيدة صديقة أصبحت عقبة في طريق الطالبات ، حيث تؤخرهن عن الاصطفاف وحضور الدروس .

ولكن السيدة المجاهدة ناقشت الأمر مع المديرية ، واقترحت حلاً للمشكلة المختلفة وذلك بأن تكون المحاضرات بعد دوام الدراسة مباشرة ولمدة ساعة واحدة . ورأت المديرية أن حجتها قد انحلت . . فوافقت باذعان ، بعد أن رأت شغف والتزام الطالبات واصرارهن على حضور محاضرات السيدة المجاهدة .

واستمرت الجمعية في نشاطاتها ، وسارت محاضرات السيدة المجاهدة بعد دوام الدراسة وتساعدت حركة الوعي الاسلامي الثوري في صفوف الطالبات ليصل عدد طالبات الجمعية الى ١٥٠ طالبة ، حتى أن أكبر صف في المدرسة لم يكن يسعهن .

بداية المواجهة

وزاد اقبال الطالبات على محاضرات السيدة المجاهدة صديقة وذهبن يتمسكن برؤاها الاسلامية ، تلك الرؤى السليمة التي أهدت الكثير منهن الى الاسلام الصحيح والدرب القويم .
ووجدت الطالبات في السيدة المجاهدة ، القلب المفتوح لاستقبالهن وحل مشاكلهن الحياتية والاجتماعية ، فكان ارتباطهن بهما وثيقا وشديدا .

وهنا أخذت المديرية والمسؤولات في المدرسة يتعجبن ويتساثلن عن سر تأثير السيدة المجاهدة صديقة على أجواء المدرسة والطالبات ، وكيف أن باقي الجمعيات في المدرسة ليس لها هذا التأثير البالغ الأثر . لدرجة أن الطالبات المشتركات في تلك الجمعيات أخذن يتركون جمعياتهن وينضمون الى جمعية السيدة المجاهدة ، لأنهن وجدن في محاضرات السيدة الشيء المفقود في باقي الجمعيات المدرسية التي لا تتجاوز القشريات والسطحيات .
وأخذت مديرة المدرسة تحتج مرة أخرى ، وتتنخوف من ظاهرة الوعي الاسلامي المنتشر في صفوف الطالبات . فما كان منها إلا أن استدعت السيدة المجاهدة وسألتها بتفحص وفضول :-

- ماهي المواضيع التي تلقينها على الطالبات في محاضراتك ؟
فأجابت السيدة المجاهدة صديقة بكل ثقة :-
- انها مواضيع دينية اسلامية وتفسير وشرح آيات من القرآن الكريم ..
وسكتت المديرية ولم تبدي سوءا آخر .
أما المدرسات الأخريات ، فكانت معجبات كثيرا من تأثير جمعية السيدة المجاهدة على طالبات المدرسة .

نظرا لأن النظام الخليفي العميل في البحرين كان أكثر
ما يخافه هو الاسلام . ذلك الاسلام الذي لا يبيح الطغيان والفساد
ولا يقر الظلم والانحراف .

لذلك فقد وظف امكانياته الحقيرة لضرب أية ظاهرة اسلامية
أصيلة . فوضع عيونه ومخابراته في كل أنحاء المجتمع وكذلك
في وزاراته .

والمجتمعات الدراسية كانت من أهم المراكز التي عمل الطاغوت
الخليفي على تسميم أجوائها وتمييع شبابها وشاباتها ، وذلك
بتنصيب بعض عملائه وجواسيسه في مواقع الادارة والمسؤولية
، والذين مهمتهم محاربة وقمع أية حركة في غير صالح الطاغوت
، ورفع التقارير المفصلة عن الطلاب . وهذا بالضبط ما كانت
تقوم به مديرة المدرسة التي كانت تدرّس فيها السيدة المجاهدة
صديقة .

فتلك المديرة الجاهلة لم تعرف كيف تتصرف ، ففضحت نفسها
أمام الطالبات الواعيات . فبعد أن رأت احتجاجاتها المصطنعة
تفشّ فشلا ذريعا أمام وعي الطالبات ومسؤولية السيدة المجاهدة
صديقة ، لجأت الى اختلاق حجج أخرى . فقد طلبت من السيدة

المجاهدة بأن تجعل محاضراتها للطالبات في الاسبوع مرة واحدة
، وعلّلت ذلك بقرب امتحانات نصف السنة والتي يجب أن تتفرغ
لها الطالبات .

ولكن السيدة المجاهدة لم توافق المديرة ، وطلبت منها مهلة
لأخذ رأي الطالبات في ذلك .

وهنا غضبت المديرة الحمقاء ولم تملك نفسها وأخذت تصرخ في
وجه السيدة المجاهدة :-

- كلما أقول لك شيئا .. تذكر لي الطالبات .. الطالبات
.. أنا أسألك أنت ! .

فردت السيدة المجاهدة وبكل هدوء :-

- ولكن .. رأي الطالبات أساس كل شيء . فلولا هنّ لما كانت هنالك مدارس ولا مدرسات ولا ادارة ، وهنّ المسئولات عن نجاحهن في الدراسة .

وصمتت المديرية ولم تبدي جوابا .

وفي اليوم التالي عقدت السيدة المجاهدة اجتماعا للطالبات ، وطرحت الموضوع بالتفصيل ، وسألتهن عن رأيهن في ذلك . وباجماع واحد قالت الطالبات :-

- كيف ذلك .. نحن لا نكتفي بمحاضرتين في الاسبوع الواحد ، فكيف بمحاضرة واحدة . كلا .. نحن لا نقبل ، ونريد محاضرات أكثر .

وبعد نهاية الاجتماع ذهبت السيدة المجاهدة للمديرية ونقلت لها رأي الطالبات في المسألة .

فوافقت المديرية على محاضرتين في الاسبوع ولكن بشرط أن تحضر في كل محاضرة لتسمع موضوعها ، كما يجب كتابة أسماء كل الطالبات اللاتي يحضرن في المحاضرات !

ووافقت السيدة المجاهدة على ذلك رغم معرفتها بهدف المديرية من هذه الشروط .

وبعد أسبوع عقدت المديرية اجتماعا خاصا مع مدرسات الجمعيات في المدرسة وقالت :

- نريد أن نغون جمعية واحدة في المدرسة ، وستكون هذه الجمعية تحت اشرافي (المديرة) واشراف وزارة التربية والتعليم (؟) . وسيكون اجتماع هذه الجمعية في الاسبوع مرة واحدة ، كما سيكون فيها محاضرة واحدة في الاسبوع ، حيث سيكون لكل مدرسة محاضرة واحدة ، بالدور وبحضوري، فما هو رأيكم ؟!

فسكتوا جميعا .. ما عدا السيدة المجاهدة صديقة حيث قالت:-
- أنا لا أوافق على ذلك . وهذا غير ممكن وأنا سأخذ

رأي الطالبات وأستشيرهن ..

ووافقت المديرية على ذلك !!

وعرضت السيدة المجاهدة الموضوع على طالبات الجمعية فلم يوافقن بأجمعهن . وهنا ذهبت السيدة المجاهدة الى المديرية وأخبرتها برأي الطالبات وعدم قبولهن بمشروع دمج الجمعيات .

فصاحت المديرية بغضب :-

- رأي الطالبات ليس بحجة ، وأنا أقول يجب دمج الجمعيات بدون كلام !! .

ولكن السيدة المجاهدة لم تعر لكلام المديرية أي انتباه .. وقررت مواصلة عملها في جمعيتها ..

وفي اليوم التالي كان موعد اجتماع السيدة المجاهدة بالطالبات ، حيث القاء الدروس الاسلامية ، فجاءت المديرية ونادت السيدة المجاهدة وقالت لها :-

- .. لا اجتماع اليوم مع الطالبات ، ويجب الغاء الجمعية لأن كل الجمعيات ستصبح واحدة .

ولكن السيدة المجاهدة "صديقة" رفضت كلام المديرية ، التمس استعانت بالمديرة المساعدة سلمى وهي لبنانية مسيحية لإقناع السيدة المجاهدة . فجاءت وهي تصرخ وتقول :-

- هل ترفضين كلام المديرية ؟

فقالت السيدة المجاهدة : نعم .. لأنه غير منطقي وكذلك لأنها تريد أن لا أجتمع بالطالبات بتاتا ، وهذا غير ممكن .

وأمام اصرار المديرية والمديرة المساعدة لالغاء الجمعية ، لم تتنازل السيدة عن ذلك . عندها طلبت السكرتيرة بأمر من المديرية أن تذهب السيدة المجاهدة للوزارة ، لعرض القضية مع

مدير التعليم .. ووافقت السيدة المجاهدة .

وفي صباح اليوم التالي ذهبت المديرية لمقابلة مدير التعليم العام "حسن المحري" ، وذلك في السيارة الفخمة لسكرتيرة

المدرسة "منيرة آل خليفة" (١١) . بعد أن طلبت من السيدة
المجاهدة عدم رفقتها والذهاب في سيارة التعليم العام ! .

السلطة تحارب الجمعية

ذهبت السيدة المجاهدة صديقة لوزارة التعليم ، وعند وصولها
وجدت المديرية خارجة من الوزارة بعد أن اجتمعت مع مدير
التعليم ، وشوّهت له قضية الجمعية المدرسية ومحاضرات السيدة
المجاهدة .

لم تطلب السيدة المجاهدة من المديرية أي شيء ، لأنها عرفت
مكر المديرية وخبثها .. وواصلت طريقها للاجتماع مع مدير
التعليم العام .

قابلت السيدة المجاهدة مدير التعليم "حسن المحري" ، فأخذ
يسألها عن قضية الجمعية ومحاضراتها في المدرسة ، فقضت عليه
السيدة المجاهدة القضية منذ بدايتها .

ولكن مدير التعليم الذي يعمل لخدمة الطاغوت قبل الاسلام
والشعب ، والذي شبعته المديرية الماكرة بكذبها واختلاقاتها
المزيفة ، أخذ يراوغ من أجل منع السيدة المجاهدة من
نشاطاتها في المدرسة فقال :-

- هل أن محاضراتك التي تلقينها على الطالبات تحت علم
المديرة وموافقتها .

فأجابت السيدة المجاهدة صديقة :-

- نعم .. ان كل محاضراتي أرفعها الى المديرية لتراها قبل
أن ألقيا وتوافق عليهما . بل وتوقع عليها أيضا .
فقال مدير التعليم :-

- اذن .. لا داعي لمضايقة مديرتك (١١) . ان الواجب عليك
الاستماع لقولها . انها تريد نصيحتك ومصلحتك (١١) .

ولكن السيدة المجاهدة عرفت قصده وهدفه الخبيث ، فـردت بشجاعة وثقة :-

- ان المديرية تريد ايقاف نشاط جميعتي أنا بالذات . والآ فما معنى عدم احتجاجها على باقي الجمعيات التي تواصل عملها بكل حرية !! . انني لا أقول شيئاً من عندي ، فالطالبات بأجمعهن رفضن قرار المديرية وطالبن بزيادة المحاضرات . ورغم وقوف وزارة التربية والتعليم الى جانب المديرية ومعارضتها للسيدة إلا أن السيدة واصلت القاء محاضراتها فسي الأسبوع مرتين . وأصبحت المديرية في حيرة وسخط وهي ترى الوعي الاسلامي ينتشر في المدرسة ، وقد وقفت معظم مدرسات المدرسة الى جانب المديرية ، وأخذن يحاربن تصاعداً حركة التحرك الاسلامي الرسالي في المدرسة ، وأصبحت السيدة المجاهدة والطالبات الملتزمات بالاسلام والخط الرسالي في جبهة الحق . والمديرة ومعظم المدرسات في جبهة الطاغوت وهي الباطل . لأن مواجهة ادارة المدرسة للسيدة المجاهدة ونشاطاتها الاسلامية لم تكن توجد لو كانت في مجال غير اسلامي . كالرقص والموسيقى والرياضة . ولكن السيدة المجاهدة كانت تطرح موضوع الاسلام والالتزام بالعقيدة والمبدأ ، وذلك الذي كانت المديرية تخلو منه وتفتقر اليه . واشتدت المواجهة .

ففي أحد الأيام طلبت المشرفة الاجتماعية في المدرسة السيدة المجاهدة صديقة وسئلتها :-

- لماذا بناتك قليلات الأدب ؟ . ماذا تعطينهن . وماذا تلقين عليهن من محاضرات ؟ .

وفهمت السيدة مغزى سؤال المشرفة ، فأجابت وهي ضاحكة :-

- انني أكوّن جيشاً !! .

وبعد اسبوع ، وفي يوم السبت حيث بداية الاسبوع . موعداً اجتماع السيدة المجاهدة بالطالبات ، رفضت مديرة المدرسة أن

تجتمع السيدة المجاهدة بالطالبات وأخذت تطردهن من مكان الاجتماع وتأمرن بالانصراف وعدم الاستماع الى المحاضرات ، ولكن الطالبات لم يستمعن الى كلام المديرية الحمقاء التي أعماها حقدن الدفن على الاسلام وراحت تصب غضبها على الطالبات .

وتجمعت الطالبات في فناء المدرسة ، حيث هناك اضطرت السيدة المجاهدة أن تلقي محاضرتها تحت حرارة الشمس المحرقة .

وهكذا ألفت السيدة المجاهدة محاضرتها للطالبات اللاتى أثبتن التزامهن بالاسلام وعبرن عن اخلاصهن واحترامهن للسيدة المجاهدة ، حيث أخذن يستمعن الى محاضرتها تحت حرارة الشمس ، وعلى الأرض الموحلة ، بقلوب مرهفة ومحبة للاستماع لقول الحق وكانوا مثل لـ "الذين يستمعون القول ، فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وألئك هم أولوا الألباب "

الزمر - ١٨

واستمرت السيدة المجاهدة تلقي محاضراتها على هذا المنوال ، بكل شجاعة وصمود أمام تلك الحرب النفسية التي تشنها المديرية ووزارة التربية ضدها .

وازداد اقبال الطالبات على محاضراتها لدرجة أن طالبات مدرسة "عائشة الاعدادية" كانوا يحضرون للاستماع اليها .

ومن جانب آخر ازداد حنق المديرية ولم تستطع أن تصبر وهي ترى نسبة الطالبات المحجبات تزداد في المدرسة . لذلك استدعت السيدة المجاهدة مرة أخرى وقالت لها ، لتكشف عن حقيقة هدفها من منع المحاضرات :-

- محاضراتك "لا أريدها .. تسبب لي مشاكل .. لا أريدها !" ولكن السيدة رفضت تماما كلام المديرية ، وأصرّت على مواصلة الدرب حتى النهاية . وفي يوم الخميس طلبت السيدة المجاهدة الاجتماع بالطالبات ، فتجمعن في فناء المدرسة . وقبل أن تلقي السيدة المجاهدة كلمتها على الطالبات ، خرجت المديرية من

غرفتها وأخذت تطرد الطالبات وتدفعهم الى خارج المدرسة ، ولكن الطالبات - كالماضي - رفضن الانصياع الى أوامر المديرية ورحمن يقاومنها بكل ثقة وصلابة . وهنا خرجت المديرية المساعدة الطاغوتية "سلمى" لتساعد المديرية في طرد الطالبات ، وأخذت تكيل السب وتشتم السيدة المجاهدة بألفاظ قذرة - لتكشف عن داخلها الخبيث - وهي تقول :-

- انك تعتبرين نفسك عالمة دين .. ان الايمان الموجود في قلبي .. يساوي ألف حجاب من حجابك ومن الطالبات !! . واستمرت تشتم وتسب ، وكذلك أخذت المديرية ونائبتهما يدفعون السيدة المجاهدة بقوة لمنعها من القاء محاضراتها .. ورغم ذلك كانت السيدة المجاهدة صامئة محتسبة ، رغم أنها كانت تعبئة ومرهقة اذ أنها كانت حامل في شهرها السابع !! . وأمام كل هذه الاهانات والتصرفات السيئة من قبل المديرية وسكرتيرتها أمام الطالبات . فقد ازداد اعجاب الطالبات بها وزاد اصرارهن على عدم الخروج من المدرسة ، ليعبرن عن مدى التزامهن ودفاعهن عن الاسلام . ووقفوا بجانب السيدة المجاهدة التي

تمثل "الحق" ضد المديرية وأتباعها التي تمثل جبهة "الباطل" . وانحرجت المديرية أمام صمود السيدة المجاهدة وطالباتها ، فأرادت أن تخفي فشلها مرة أخرى ، فطلبت من السيدة المجاهدة أن تذهب - مرة أخرى - لوزارة التربية والتعليم .. وقالت لها :-

- اذهبي أنت سيرا على أقدامك . ذهبت السيدة للوزارة وقابلت مدير التعليم العام الذي قال لها :-

- عليك أن توقفي محاضراتك تماما !! . فقالت السيدة المجاهدة :-

- لماذا ؟ وما هو السبب ؟ .

فقال بعجرفة وتكبر —:-

- هذه أوامر تأتي من السلطة العليا .. عليك تنفيذها ..

أنت لا أكثر من مطيعة أوامر !! .

فردت السيدة المجاهدة :-

- وماذا عن بقية الجمعيات ؟

فقال :- لا دخل لك بهما ..

فقالت السيدة المجاهدة : هذا ظلم .. لا يمكن القبول به .

وهنا صرخ المحري العميل بكل غرور :-

- اذا كنت تريدین الجمعية ، قدّمي استقالتك ؟

فقالت السيدة المجاهدة بشجاعة واصرار :-

- أبدا .. لن ألقي الجمعية .. ولن أقدم استقالتي .

وهنا رفض مدير التعليم الطاغوتي الحقيير "المحري" أي كلام

من السيدة المجاهدة . وفعلا أمر بتوقيف جمعية السيدة المجاهدة .

“ ”

القرار الظالم

ورجعت السيدة المجاهدة للمدرسة وأخبرت الطالبات بقرار وزارة التربية والتعليم ، وتأثرت الطالبات لهذا القرار الظالم الذي حرمن من منبع اسلامي عظيم ، طالما أرشد الكثير منهن إلى الصراط المستقيم وجلا عن أبصارهن سحب الضلال والجهل الذي غرسه الاستعمار ، وأعطاهن الفكر الاسلامي الرسالي الأصيل من منابعه الثقافية السليمة . ذلك الاسلام الذي يضع الفرد في موقعه الصحيح مع الحق والحرية والعدالة . وليس اسلام السلطة العميلة ، ذلك الاسلام الأمريكي الذي يبيع الباطل والظلم والانحراف . وغضبت الطالبات وثرن على قرار الايقاف لنشاطات الجمعية ، وقد توقفت الجمعية فعلا بأمر من السلطة الخليفية الطاغوتية .

وانتشر خبر ايقاف الجمعية بين الجماهير البحرانية المؤمنة ، وامتلاً الناس سخطاً على السلطة الملحدة .. وراح الشباب والشابات يبدون احتجاجهم على هذا الظلم المتعمد من قبل النظام بحق السيدة المجاهدة ، في الصحف والمجلات البحرانية والتي نشرت القضية أمام الجماهير أكثر وأوضحت كيف أن الحق مع السيدة المجاهدة والطلبات .

وأخذت جريدة " أخبار الخليج " الطاغوتية تزيف وتكذب القضية وتكتب ضدها . ولأن القضية اسلامية فقد انتشرت أكثر في قلوب الجماهير الثائرة التي تحارب السلطة وممارساتها الاجرامية ضد الاسلام . ولم يكن تأثير القضية ليقصر على البحرين فحسب بل وصل تأثيرها الى معظم دول الخليج .

لقد كان لسمود السيدة المجاهدة واصرارها على مواصلة نشاط جمعيتها الاسلامية ، والتزام الطالبات بالاسلام والحجـاب أشد التأثير في نفوس الشعب البحراني المجاهد .

فلقد كانت الجمعية أول جمعية اسلامية تقوم بنشر الاسلام الحقيقي .. الاسلام المناقبي الرسالي والثوري في صفوف الطالبات . كما أن السيدة المجاهدة هي أول مدرسة للغة الانجليزية ، ملتزمة ومحبة وتتحمل مسئوليتها الدينية ، وتقوم بانشاء جمعية اسلامية هدفها نشر الاسلام .. لا غير .

لقد كشفت السلطة الخليفية عن حقدتها الدفين على كل منبـع اسلامي أصيل يعطي الاسلام الرسالي الذي يحارب فسادها وظلمها وعمالتها ، وذلك عندما قضت على الجمعية المدرسية التي رأى فيها خطراً كبيراً عليه .. لأن الطالبات اللاتي يريد النظام تمييعهن وافسادهن واذلالهن ، بدأن يكتشفن أنفسهن ويتحملن المسئولية الاسلامية لتوعية الطالبات .

وأي شيء يا ترى أشد خطراً على النظام الخلفي من أن يعي الشعب بكل فئاته الاسلام .. الذي يضع حداً لنهاية آل خليفة الطفـاة .

المؤامرة

ورغم أن جمعية السيدة المجاهدة قد أوقفت ، إلا أن حركة الوعي الاسلامي بين الطالبات استمرت ، وكان وجود السيدة المجاهدة في المدرسة يسلط الضوء أكثر على قضية الجمعية ، ويجعل الطالبات يبحثن ويتجهن للإسلام أكثر .. لذلك راحت السلطة تخطط وتدبر المؤامرات للقضاء على تأثير السيدة المجاهدة وجمعيتها .

وتم نقل السيدة المجاهدة "صديقة" من مدرسة المنامة الثانوية الى مدرسة المدينة الثانوية للبنات . وظنت السلطة الخائنة أن القضية قد انتهت ، وان السيدة المجاهدة ستصاب بياس وتوقف محاضراتها الاسلامية ، كما أنها لن تستطيع التأثير على طالبات المدرسة الجديدة ، لأنه لا يوجد لديها جمعية أخرى . وخاب ظن السلطة الطاغوتية ..

فلا طالبات مدرسة الثانوية في المنامة نسين السيدة المجاهدة ، ولا السيدة المجاهدة تأثرت بقرار نقلها الى المدرسة الجديدة ، كما أن انتشار قضية السيدة في أنحاء البحرين وخصوصا في مدارس الطالبات قد بلغ حدا كبيرا ، لدرجة أنهن أعجبوا بصمود واستقامة السيدة المجاهدة . لذلك التفت طالبات مدرسة المدينة الثانوية حول السيدة المجاهدة وانجذبن لها رغم أن المديرية والمدارس في المدرسة الجديدة أيضا - لعدائهن للإسلام ولكل من يعمل به - رحن يعارضن السيدة المجاهدة ويستهنسن بها ، ويرفضن قبول أي اقتراح منها في المجال الدراسي . أما الطالبات فقد اقترحن من جديد على السيدة المجاهدة أن تكون جمعية أخرى لهن في المدرسة .

لقد كانت السيدة المحاهدة رمزا للمرأة المسلمة الشاعرة في وجه انحرافات المجتمع وظلم السلطة الفاسدة وجرائمها المتعددة بحق طالبات المدارس ، حيث تحاول السلطة أن تميّعن وتشغلهن بقضايا تافهة ، وتنزع عنهن حجابهن تحت قناع التمــــــســــــدن والتحديث لذلك كان لها أكبر الأثر وأقدس المنزلة في نفوس نساء البحرين المؤمنات اللاتي عرفن موقعهن المهم في حركة الوعي الاسلامي ودورهن المهم في الثورة الاسلامية .



الفصل الثاني

المد

كان للحسينيات دور مؤثري في توعية الجماهير بالثقافة الثورية، حيث ظهرت حقيقة السلطة وممارساتها هناك، و امام ذلك المد الاسلامي في صفوف النساء البحرانيات، فشلت كل مخططات السلطة الخليفية .

خنادق الثورة

ان للمآتم الحسينية في البحرين دورا مؤثرا في توعية الجماهير بالثقافة الدينية الثورية ، وان تسليط الضوء لمعرفة أهمية هذه المجالس الدينية يعطينا صورة واضحة عن دورها الرسالي الذي لو سّيرت فيه لأصبح لها عظيم الأثر .

ماهي المآتم الحسينية ؟

أخذ اسم هذه المجالس الدينية "المآتم" من "مآتم" وهو عبارة

عن مجلس ديني يقام بمناسبة استشهاده الامام الحسين (ع) في شهر محرم من كل عام ، ويحفل هذا المجلس بندوات ومحاضرات وخطب دينية تشيد بثورة الامام الحسين (ع) وتشرح أبعاد ثورته المقدسة وتوعي الجماهير بأمر الدين والحياة .

وتعتبر البحرين من أهم المناطق التي تقام فيها هذه الشعائر المقدسة ، حيث لها حرمة عظيمة ومنزلة كبيرة في نفوس أبناء البحرين .. الذين رأوا في الامام الحسين وثورته ، الثورة التصحيحية والمنطلق الثوري لضرب الانحرافات السياسية والاجتماعية التي ظهرت على يد الحكام الطواغيت . لذلك فسان الشعب البحراني المؤمن يتمسك بهذه الشعائر بكل قوة ويرفض أن يتخلى عنها مهما كلفه الأمر ..

ورغم أن السلطة الخليفية تتخوف من اقتداء الشعب بالامام الحسين (ع) واحترامه لثورته ، إلا أنها تمارس أبشع القسوة والمحاولات اليائسة لابقاف أيام عاشوراء في البحرين . ولكن الشعب يابى إلا أن يواصل ذلك ولو كره آل خليفسة المجرمين .

ويمكن أن نعرف تخوف السلطة وعملائها من الشعائر الحسينية

ومن اسم الحسين (ع) ، في ذلك الموقف الذي واجهته السيـده المجاهدة "صديقة" في غرفة التحقيق أمام المحقق الانجليزى "شور" حيث قال لها:-

- نحن لا نريد أن تحدث الفوضى في البلد ، لذلك يجب أن لا تذكرى الإمام الحسين وثورته في محاضراتك .

- ان هذا الانجليزى الصهيونى الذى لا علاقة له بالاسلام يفهم معنى التزام الشعب بنهج الإمام الحسين وتأثره بثورته وسلوكه لدرب الثورة الحسينية المقدسة ضد ظلم والحاد السلطة .. لذلك فهو يحاول أن يعزل ذكر الإمام الحسين عن الشعب الذى تشرب روحاً ودماً .. قلباً وقالباً بالثورة الحسينية المقدسة . ولكن خستتم أيها الطفافة عن تحقيق ذلك .

" ان شعب البحرين شعب أصيل .. شعب مشرب بروح الشهادة .. والإمام الحسين ضمير حي في نفوس أبناء البحرين ، وللامام الحسين (ع) بيت مفتوح دائماً في كل قرية ، لذلك فان هذه المآتم الحسينية وهذه الشعائر الحسينية هي مدرسة للشهادة يشترك فيها ويدخلها كل الرجال والنساء والأطفال " .

والنساء في البحرين لا تزال صرخة زينب (ع) بطلة كربلاء تدوي في وجدانهن وتدعوهن للثورة ضد كل دعي ومدعي لا يخاف من يوم الحساب ويعمل في عباد الله بالاثم والعدوان .

لذلك أصبح للنساء - كما للرجال - مآتم حسينية تطلق فيها صرخات زينب ورملة ورباب وأم وهب وسكينة لتملاء النساء ثورة وسخطاً على الظلم والظالمين .. وتدعوهن للتمسك بالاسلام .

ومن هنا كان لهذه المجالس أكبر الأثر في نفوس نساء البحرين المؤمنات ، وأصبحت هذه المجالس الدينية جامعاً للتشرب بروح الاسلام .

ثمار الاستقامة

لأهمية محاضرات السيدة المجاهدة الاسلامية القيّمة ، طلبت منها بعض المآتم النسائية "التي هي عبارة عن ندوات لبحث أمور الدين والحياة ، خاصة في محرم ورمضان " ، أن تلقيني عليها محاضرات من أجل توعية الشابات والنساء بأمور الدين ، خاصة وأن خبر تأثير السيدة المجاهدة في طالبات المدارس قد أعجب النساء بدورها الكبير .

وافقت السيدة على ذلك ، وابتدأت محاضراتها في المآتم النسائية .

وقد كان أول مآتم هو "مآتم الباش للنساء" ، الكائن في فريق "الحمام" بالعاصمة "المنامة" .

وازداد اقبال النساء على ذلك المآتم الذي تحاضر فيه السيدة المجاهدة . وكذلك فقد ازداد عدد المحجبات من الفتيات .. وأخذ الوعي ينتشر شيئاً فشيئاً في صفوف النساء ، حتى أن نساء القرى طلبن من السيدة المجاهدة أن تلقي بعض محاضراتها في القرى للتوعية الشاملة ولصعوبة انتقالهن الى العاصمة .

وانتقلت محاضرات السيدة المجاهدة الى قرى البحرين ، حيث كانت تلقيها في "المآتم النسائية" ، وأخذت تتوسع لتشمل معظم المدن من المنامة والنعيم والمحرق والمدينه وقرى (بنى جمرة ، وكرباباد ، والماحوز ، ورأس رمان ، ودمستان والهملة ، وبلاد القديم ، والغريفة والمالكية وسترة والدران) ، وكان الاسبوع يمر على السيدة المجاهدة ، من السبت حتى الجمعة وكله مملوء بالمحاضرات في كل المناطق البحرين . وهكذا تصاعدت حركة الوعي الاسلامي بين النساء البحرانيات .

"فاستجاب لهم ربهم . اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض " .

ان الصمود والاستقامة عاملان مهمان للنجاح والتقدم .
فبالصمود يبني الانسان ذاته ويشد نفسه للاستقامات .
وبالاستقامة يجد المرء قدرته وبيق بنفسه أكثر ليجتني ثمار أهدافه ومنطلقاته ..

وهكذا استطاعت السيدة المجاهدة أن تحقق تقدما كبيرا في مجال عملها الاسلامي ، لتجني ثمار صمودها واستقامتها .
ولتجد الزهور قد تفتحت بسبب اخلاصها وثقتها بالله هدف المقدس الذي تنشده من عملها الرسالي .

فهاهي محاضراتها تملأ انحاء البحرين .. وهاهي كلمات الهداية تشق طريقها الى قلوب الفتيات والنساء اللاتي أحسن فيها بحقيقة أنفسهن ، وبالدور العظيم الذي باستطاعتهن أن يؤدينه في سبيل الاسلام والمجتمع .



* ملئت محاضرات السيدة المجاهدة مدن البحرين وقراها.

لقد كانت محاضرات السيدة المجاهدة "صديقة" العنوان المفقود لمعظم الشابات ، حيث أعطتهن الحقيقة لوجودهن ، وعلمتهن كيف يتحملن مسؤوليتهن أمام الله والمجتمع ..

فأصبحت المرأة البحرانية تعرف دورها المؤثر والمهم في المجتمع . وعرفت كيف أن بإمكانها أن تؤدي دور خديجة وفاطمة وزينب في آن واحد .

كما عرفت المرأة البحرانية كيفية التدبير في القرآن الكريم - الذي حاول المستعمر أن يقطعها عنه - لتتخطى من خلال تفكرها المسئول آيات من الإدراك والوعي .

واستطاعت السيدة المجاهدة أن تربي مجموعة من الشابات على العمل الاسلامي والقاء المحاضرات .. من أجل مساعدتها في العمل الرسالي . لذلك برزت خطيبات جدد استطعن أن يؤدي دورا مهما في نشر الوعي الاسلامي في صفوف النساء البحرانيات .

وازداد اقبال النساء والفتيات بمختلف أعمارهن على هذه المحاضرات ، حتى أصبحت هذه المجالس أشبه شيء بتجمع الأسرة الواحدة في مكان واحد .. لأن الفتيات أصبح يعرفن أوضاع بعضهن البعض ومشاكلهن . ففتاة المأمة تتحس آلام فتاة بي جمرة ، وفتاة المحرق تتأثر لآلام فتاة سترة .

وكان للمحاضرات أكبر الدور في ازدياد نسبة التحجب والوعي .. وعرفت الشابات على فوء محاضرات السيدة المجاهدة أوضاع الشعب ، وحقيقة السلطة الخليفية المجرمة التي تحاول أن تملاء البحرين فسادا وجورا .

وأمام ذلك المد الاسلامي في صفوف النساء البحرانيات ، فشلت كل مخططات السلطة ، من جمعيات نسائية طاغوتية ، عملها فقط افساد وتمييع النساء والشابات .

وجاء يوم الفتح الكبير .. يوم انتصار الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الامام الخميني العظيم .

الفصل الثالث

الانتصار

كان لانتصار الثورة الاسلامية أعظم الاثري
نفوس جماهيرنا، ورفعت النساء المؤمنات
قبضاتهن هاتفات "الله اكبر ٠٠ والنصر للاسلام"

وانتصر الاسلام

وجاء يوم الفتح .. فقد انتصرت الثورة الاسلامية في ايران
بعد أن كتب شعب ايران المسلم البطل عنوان انتصاره بدماء
آلاف الشهداء و آلام الجرحى والمساكين .

وأصبح الاسلام دولة .. وللباطل حولة ، وصعق طغاة المنطقة
ومنها آل فرعون (آل خليفة) في البحرين . فقد بدأت ملامح
الانفجار الكبير للبركان المكبوت .

وعاش الشعب البحراني رجالاً ونساءً أفراح الانتصار ليخرج إلى الشوارع في مظاهرات ضخمة يرفع فيها صور الامام الخميني العظيم ويهتف بالنصر للإسلام .. والموت للطواغيت والقوى الاستعمارية الشرقية والغربية .

ان انتصار الاسلام في ايران .. كان يعني الكثير والكثير
بالنسبة للشعوب المسلمة . فانتصار ثورة الاسلام كان زلزالا
أحدث منعطفًا كبيرًا في المنطقة وأعطى دفعة روحية ثورية
للشعوب المسلمة .

لقد حمل هذا الزلزال اللطواغيت النذير بالمستقبل المشـوم
لذلك استبـكوا حمايتهم الاستعماريين .

ورغم حملات الاعتقال والتفتيش والتحقيق التي قامت بها قوات أمن النظام الخليفي في صفوف الجماهير المؤمنة في البحرين والتي شملت حتى النساء المؤمنات .

ورغم اعلان النظام عن عدائه ومعاقبته لكل ملتزم بالاسلام
.. وكل من يؤيد الثورة الاسلامية في ايران والامام الخميني
.. الا أن البذرة كانت قد نمت وأعلنت ثمارها . فالشعب قد
أعلن ولاءه بكل صراحة - أمام العالم - لثورة الاسلام والقرآن

، وبات النظام الطاغوتي في حيرة من أمره .
فالصحوة الإسلامية التي شملت أبناء البحرين وتمسك الجماهير
بعقيدتها ودينها ، جعلت عجلات أجهزة النظام الأمنية والقمعية
تدور بكل قوة .. ولكن بلا جدوى .

لقد كان لانتصار الثورة الإسلامية في إيران أعظم الأثر في
نفوس جماهير الشعب البحراني المسلم الذي كان يتابع أخبار
الثورة .. لحظةً بلحظة .. ومحدثاً يحدث حتى الانتصار ، حيث
اندفع الرجل والمرأة والطفل بفرح الانتصار الى الشوارع .. بين
من يكبر .. وبين من يبارك الآخرين .. وبين من يرفع صـور
الامام الخميني ..

ولأول مرة في تاريخ البحرين الحديث تخرج النساء في مظاهرة
صاخبة تأييدا لانتصار الثورة الإسلامية في إيران .. وهي ترفع
قبضاتها هاتفة " الله أكبر والنصر للإسلام ، حاملة طفلها
الرضيع متحدية السلطة العميلة التي انبهرت أمام جحافل النساء
المحجبات المؤمنات .. ولم تجد وسيلة ما لمواجهة تلك
المسيرة الجماهيرية .

وأمام زحف الاسلام المنتصر ، ارتبكت السلطة الخليفية في
كيفية مواجهة حركة الوعي الاسلامي التي عمت الرجال والنساء
والأطفال .

نعم .. وعي الشعب بجميع فئاته حيّر السلطة وجعلها تحارب
كل رمز اسلامي ثوري يقتدي به الشعب .. من الإمام الحسين (ع)
الى الإمام الخميني محطّم الأصنام ، الذي خافت السلطة حتى من
إسمه ، وصوّرتة ، فقامت بدفع مرتزقتها الى تمزيق صـوره
ومسح إسمه الذي ملئت الجماهير بهما جدران وبيوت البحرين .

وأكثر ما كانت تخافه السلطة ، صورة مظاهرات المرأة المؤمنة
البحرانية ، وهي تندد بالنظام الخلفي . لأن هذه الصورة أحييت
في أذهانهم المسيرات المليونية من النساء المحجبات الايرانيات

أيام الثورة وهنّ ينزلن الى شوارع طهران ومشهد وقم وسائر المدن ، متحدين نظام الشاه المقبور ، شاهرات قبضاتهم وصدورهن أمام مدافع ورشاشات مرتزقة الشاه .

وكما كانت زينب (ع) بطلة كربلاء نارا وسوطاً أحرق وجهه طفلة آل أمية ، كذلك كانت المرأة البحرانية المسلمة ، حيث كشفت القناع عن وجه النظام الخليفي الفاسد ، واعتبرته نظاماً كافراً يجب اسقاطه .. وان عليها مهمة الاشتراك في القضاء عليه وتشديد حكم الاسلام مكانه .

وجاءت مظاهرات يوم القدس عام ١٤٠٠هـ ، حيث دعى الامام الخميني العظيم في بيانه التاريخي الى اعتبار آخر جمعة من شهر رمضان من كل عام .. يوماً للقدس ، وللقضية الفلسطينية ، وان على الشعوب الاسلامية احياء هذا اليوم مهما كلف الثمن .

واستجابت الجماهير الاسلامية في كل مكان الى نداء الامام القائد ، ومن ضمنها الشعب البحراني المسلم الذي خرج في مظاهرات ضخمة معلناً استجابته لنداء الامام ولاءه السواء من جديد لامام الأمة قائداً للمسلمين . وتكان للمرأة البحرانية - أيضاً - دوراً بارزاً ومؤثراً في تحريك هذه المظاهرات التي طافت شوارع العاصمة متجهة الى سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية .

■ ■

■ ■

وقامت السلطة على أثر تحرك الجماهير بشن حملة من الاعتقالات في صفوف المؤمنين ، شملت مجموعة من علماء الدين والشباب المؤمن ، كما اتخذت عدة اجراءات أمنية للحد من توسع حركة الوعي الاسلامي ، فقامت بتركيز جواسيسها ومباحثها في كل تجمع ديني ، وملئت بهم الأزقة والمساجد لمراقبة

الشباب المؤمن . كما دسّت في صفوف الفتيات المؤمنات مجموعة من الجاسوسات التي كانت وظيفتهن جمع الأخبار حول تحركات الفتيات المتحجيات الملتزمات ، والحضور في المحاضرات التسيي تلقيها السيدة المجاهدة والأخوات . ولكن غياب السلطة في توظيف الجاسوسات الحمقوات قد كشف ذلك للفتيات اللاتي استطعن التغلب على إجراءات السلطة المهيمنة .

وقامت السلطة بخطوة أخرى للحد من انتشار الوعي الاسلامي في صفوف الشعب ، فقامت باعتقال حجة الاسلام هادي المدرسي الذي كان له أكبر الأثر في توعية الشعب بالاسلام ، ونفته من بلاده الى الامارات العربية بصورة وحشية مهينة . وقد كان العلامة هادي المدرسي ممثلاً للامام الخميني في البحرين ، لذلك سارعت السلطة لتنفيذه ، الأمر الذي ملأ الجماهير حنقاً وثورة ضد احرار السلطة الطاغوتية ، فخرجت في مظاهرات منددة بأعمال السلطة . . . وقام جلاوزة النظام بقمع المظاهرات واعتقال عدد كبير من الشباب المؤمن . . .

لقد غير انتصار الثورة الاسلامية في ايران معادلات السلطة ، وكشف عن عدائها المقيت للاسلام الثوري الاصيل . . . وفضح اسلامها الأمريكي المزيف . ومن هنا فقد سارعت الى زيادة القمع وتكثيف ضغوطها على المراكز والتجمعات الدينية .

ولأن السلطة رأت في حركة المرأة المسلمة في البحرين خطراً كبيراً يهدد النظام ، وسعى الى القضاء على الانتصار السريع ، لذلك لجأت الى فرض القيود عليها وتهديداتها على أصحاب المآتم لاغلاقها ومنع حضور النساء فيها ووضع حد لمحاضرات السيدة المجاهدة "مديقة" ، فأغلق المآتم النسائي في المحرق . . . وشيئاً فشيئاً أغلق المآتم في "بني جمرة" . وهكذا راحت السلطة تحاول القضاء على مراكز توعية النساء الاسلاميــــــــــــــــة بلا هوادة مستخدمة عملائها وخدامها من أصحاب العقول المتحجرة وتجار الدين الذين يقومون بواد الاسلام في ممارساتهم القشرية

الرجعية ، والذين راحوا يلقون التيم للسيدة المؤمنة الجليسة
.. مستخدمين أنذل الأساليب، وأحقرنا .. لأنهم ليسوا سوى
كلاب للسلطة تملي عليهم ارادتها وأوامرها فيقومون بتطبيق
ما تملي عليهم سلطة الفراعنة .

والآ فبماذا يفسر قيام من يدعون حماة الاسلام في النيل من
كرامة السيدة المجاهدة التي تعمل بكل اخلاص لرفعة وتقــدم
الاسلام . أوليس من يحضر محاضراتها ويهتدي بمواعظها هم
من النساء المؤمنات والفتيات الواعيات .. فكيف يمكن لمن
يدعي الاسلام أن يحارب الاسلام .. الآ اذا كان اسلامه هو اسلام
آل خليفة .. اسلام الطاغوت الذي ما أنزل الله به من سلطان .

نعم .. لقد كانت الحرب النفسية والضغطات التي مارستها
السلطة وعملائها ضد محاضرات السيدة المجاهدة لا تعد ولا تحصى
.. ولكن السيدة المجاهدة بإيمانها بربها ، وبثقتها
بنصرته وبإخلاصها لله استطاعت أن تصمد في وجه ضغوطات
علماء البلاط الخليفي وأتباع الدينار والجيت والطاغوت .

وأمام ما قامت به السلطة من اغلاق بعض المآتم النسائية
ازدادت النساء اصراراً على الاستمرار في حضور المآتم الأخرى
التي تقام في القرى ، رغم بعد المسافة . فكانت المجالس
المقامة في القرى حافلة بحضور عدد كبير من النساء والفتيات
الملتزمات برسالة الاسلام وبمسئولية توعية المجتمع .

وازدادت مراقبة السلطة للجماهير ..

حيث كشفت عن مراقبتها للشباب المؤمن والفتيات المجاهدات
، بعد أن رأت أن كل خطواتها في منعهم من حضور المجالس
الدينية قد ذهبت هباء .

وأصبح عملاء (مباحث) السلطة يملئون كل حذب وصوب لدرجة
أن المكتبات كانت تراقب ، لمعرفة ماذا تشتري الجماهير
منها .. وأي نوع من الكتب والمجلات يقرأون .. ولماذا اشترى
هذا الشخص هذا النوع .. حتى أن أصحاب المكتبات لم يسلموا من

اعتداء السلطة . فمثلا مكتبة الماحوزي - الكاشنة بالمنامة -
تم تفتيشها من قبل القسم الخاص ، حيث اعتقل أصحابها ١٠٠ الأب
وأبنائه ، وأغلقتها السلطة لفترة وجيزة . وجريمتهم أنهم
كانوا يبيعون في مكتبتهم كتب دينية فقط !! .

وجن جنون السلطة

ان وظيفة الطاغوت دائما هي تضليل وافساد الناس عن جادة
الحق والصراط المستقيم . وقد عبّر عن ذلك النبي (نوح -ع-) .
حينما قال القرآن على لسانه "انك ان تذرهم - الطواغيت والكفار-
يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الا كافرا جبارا" .
وهكذا حال الطاغوت الخليفي في البحرين ، الذي اعتمدت
سياسته الفاشلة على تضليل وتمييع المجتمع البحراني بعوامل
الفساد من سينمات تعرض الأفلام الماجنة ، الى حفلات الرقص في
المدارس ، الى الهاء الشباب بالرياضة ، وملأ البلاد بنوادي
الليل والملاهي وشركات الخمور وفنادق الدعارة ، والاعمال
المزيف المضلل . لذلك فهو عندما يرى فئة واعية في المجتمع
استطاعت فهم حيله ومكائده ، تراه يحاربها ويضع العقبات
والمشاكل في طريقها . . وهكذا كانت ممارسة النظام العفسي
مع المرأة المؤمنة الملتزمة في البحرين .

فالفتاة المحجبة عندما تتقدم لوظيفة لا يقبلونها ، وعندما
تكون في الوظيفة لا يعطونها حق ابداء الرأي وحقوقها المشروعة
، وحتى في رخص السياقة وعلى رغم مهارتها ونجاحها في قيادة
السيارة ، ترى الضابط الخليفي يمانع اعطائها شهادة النجاس
مدعيا سقوطها في الامتحان - لاسبب سوى لأنها محجبة - .
وحتى في المدرسة تمارس بعض المدرسات العميلات للنظام دور

تحقير واهانة الطالبات المحجبات . وعندما تغلط الطالبة في اعطاء الجواب الصحيح على سؤالها تقول :- ان حجابك هو الذي أفقدك وعيك وجعلك لا تفهمين الدروس - وهكذا .. .
ورغم كل هذه المحاولات التي قامت بها أجهزة السلطة فسي محاربة الوعي الاسلامي ، إلا أن المرأة البحرانية المؤمنة لم تتأثر بدعاية واعلام السلطة وواصلت طريقها الاسلامي بوعي وصمود .

وجن جنون السلطة الخليفية وهي ترى تيار الحركة الاسلامية النسائية يكاد يغطي أنحاء المجتمع .. وتوهمت أن القضاء على ذلك لا يمكن إلا بقطع الحدود المتمثلة في محاضرات السيدة المجاهدة "مدقة" ومجالسها الدينية التي ما زالت مستمرة وذلك بأن قامت باعتقال السيدة المجاهدة .



* المرأة الايرانية المسلمة شاركت بفعالية في انتصار الثورة الاسلامية واسقاط عرش الطاووس .

الفصل الرابع

الاعتقال

✱ ان أخطر ما يخافه الطاغوت هو كلمة الحق ، لهذا قام النظام بمحاولات لاختراس كلمة المرأة الشاعرة وذلك بأن قام باعتقال السيدة المجاهدة .

.. ما يخشاه الطاغوت

عندما تكون الكلمة هي "السلاح" يصبح "اخراس اللسان" عادة للطاغوت ، لأن أخطر ما يخافه الطاغوت هو "كلمة الحق" التي ينطق بها المؤمنون لفضح جرائمه وبيان لا شرعيته .. لأن "كلمة الحق" في عرف الطاغوت الجائر جريمة ، وقد تكلف الانسان حريته وحياته .

وعندما تكون "الكلمة" على لسان "زينب" .. لسان المرأة المؤمنة ، تواجه بها طاغوت زمانها تصبح تلك الكلمة سهماً يشق حنجرة الطاغوت ، ويقلق نومه وراحته في فراشه الوشير .. وذلك ما فعلته كلمات بطلة كربلاء العقيلة زينب عليها السلام عندما تكلمت أمام الطاغوت "يزيد" بتلك الكلمات المدوية وهي قائلة :-

- فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً .. أنسيت قول الله سبحانه وتعالى "ولا يحسبن الذين كفروا ، انما نملي لهم عذاب مهين" ، فكذلك يدك ، واسعى سعيك وناصب جهدك ، فوالله لا تمحوا ذكرنا ولا تميت وحيانا ولا تدرك أمرنا . وهل رأيك الا فند؟ ، وأيامك الا عدد ؟ وجمعك الا بدد ؟ يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين" .

ان تجسد زينب (ع) في المرأة البحرانية المؤمنة هو ما يخشاه النظام الطاغوتي ويهرب منه . وهو يعلم عظمة المرأة الزينية وقدرتها على اسقاط طواغيت الأرض . ولهذا قام النظام بمحاولات عديدة لخراس كلمة زينب .. لخراس كلمة المرأة الشائرة التي تستحث نساء وفتيات

المجتمع للقيام بالدور الزينى ، وذلك بأن قام باعتقال السيدة المجاهدة "صديقة" صاحبة الكلمة المسئولة ضد الاحراف والظالم .

سلسلة الاعتقالات

وقد جاء اعتقال السيدة المجاهدة في المرة الأولى ظهيرا بعد رجوعها من المدرسة ، حيث نقلت الى القسم الخاص - قسم الأمن والمباحث - وهناك بدأ أول تحقيق مباشر معها . ولأن النظام الخليفي يعتمد على الأحرار في حماية نظامه المنهيار ، لذلك فقد كان أول محقق معها اردى ، ثم جاء محقق ثانى بعده وكان انجليزى .. وهكذا تمت أول مواجهه بين الممرأة البحرانية المؤمنة والمستعمر الكافر المتستر بآل خليفــــــــــــــــة .. وأمام صمود السيدة المجاهدة ، لم يستطع أولئك المحققين الحمقى الحصول على أي شيء منها .. فنقلوا الى محقق آخر من عملاء النظام وهو الملازم خالد الزوارى الذى لم يتمالك أعصابه وأخذ يصرخ في وجه السيدة المجاهدة :-

- محاضراتك .. لا نريدها .. وهذا مجرد اذار لتحذيرك .. واذا استمررت في محاضراتك فسوف نسجنك .. وكانت السيدة المجاهدة صامدة لا تبتدى أي ردة فعل أو تآثر بصراخ ذلك الكلب الحارس لمصالح الاستعمار .

بعدها تم اطلاق سراح السيدة المجاهدة دون الحصول منها على أي تعهد أو شرط لاييقاف محاضراتها . واستمرت السيدة المجاهدة في مواصلة عملها الاسلامي المقدس والقاء محاضراتها القيمة في أواسط النساء والفتيات البحرانيات في المدن والقرى .. حتى جاء اعتقالها للمرة الثانية . وجاء اعتقال السيدة المجاهدة في المرة الثانية بعد أيام من الاعتقال الأول . وهناك في التحقيق قام جلاوزة السلطة بمحاولات

عديدة لاهاء السيده المجاهده وتحطيم نفسيته . وذلك بصفحةها
بين لحظة وأخرى بعد أن طلبوا منها إيقاف محاضراتها ونفي
رافضة لذلك . وأخذ الجلوس يهددون السيدة المجاهدة . بأنها
إذا لم تتوقف عن محاضراتها فسوف تسجن إلى الأبد حتى تموت .
فأثارت لها :- "سوف تصبح طفلة يتيمة .. الخ" .

كان المحقق في هذه المرة هو العميل "عبد الرحمن صقر" . الذي
بدأ بحقق مع السيدة المجاهدة بشكل وحشي .. قائلا للمجسدة
بدون سوية لكنك الهمجية : محاضراتك يجب أن تتوقف
.. نعم هذه المحاضرات التي تلقيها في المدرسة وغيره ..
لا يريدونها أن تستمر . لأنها ترى فيها خطر على المسلمين (!)
.. أنك تحاولين إثارة الشائعات للقيام بنور . ضد السلطة ..
وأخذ يصرخ بعد ذلك بقوة قائلا :-

- إن السلطة لم تعمل صدك لكي تعملي مدها بواسطة
محاضراتك (!) .

وردت السيدة المجاهدة بأعصاب باردة :-

- أنني أمارس مسئولتي الإسلامية .. وما دامت مسئوليتي
فستمر فيها ..

ولم تحد السلطة طريقا إلا إطلاق سراحها خوفاً من مضاعفات
استمرار اعتقالها .

من يحمي الطفلة ؟

اعتقال السيدة المجاهدة للمرة الثالثة كشف القناع أكثر عن
وجه الاستعمار الذي يحمي النظام الخليفي من السقوط . ورغم أن
آل خليفة يدعون استقلاليتهم وعروبتهم (! !) ، إلا أنهم في
الواقع ليسوا سوى دمي يحركها الاستعمار حيثما شاء .. وصدق
الله تعالى حيث يقول "إنهم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا" .

ان اعتقال السيدة المجاهدة في هذه المرة لم يكن متغيراً عن السابق إلا وضوح المحقق المستعمر حامى آل خليفة شغل حقيقة هامة هي ازالة القناع الذي يتخفى تحته الاستعمار .. ليظهر جلياً وجهها لوجه .. أمام المرأة البحرانية المأمدة .. وليذكرنا بموقف زينب (ع) أمام "يزيد" أكثر .

وكان التحقيق في هذه المرة مجرد تهديدات للسيدة المجاهدة بأنها اذا لم توقع على التعهد بعدم القاء المحاضرات الاسلامية فانه سوف يتم سجنها في زنزانة مملوءة بالحشرات والفئران ، وظن هؤلاء التعساء بأن تهديد أجوف كهذا سيوقف السيدة المجاهدة عن مسئوليتها الاسلامية .. ناسبن أن حياة الشعب البحراني بأجمعه تحت ظل النظام العشائري ليس أكثر من حياة في زنزانة تحكمها الحشرات والفئران .

لأن الحياة في ظل الطاغوت هي حياة في ظل الميكروبومات والمآسي .. حيث هي حياة الذل والعبودية وسيادة الاستعمار والكفر .. وكما قال سبحانه :-

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون"

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون"

وان حياة يجتمع فيها الكفر + الفسق والفجور + الظلم، لهمي

بئس الحياة ، ان لم يكن فيها جهاد ومقاومة لازالة ذلك . ورغم هذا التهديد الأجوف الذي أطلقه جلاوزة النظام إلا أن السيدة المجاهدة رفضت أن توقع على تعهد يقضي بفصلها عن عملها الاسلامي .. وهنا جاء المستعمر ليحقق معها ظاناً أن أسلوبه الذي شاخ سوف يقنع السيدة بقبول ضغوطات السلطنة المجرمة . فقد جاء سكرتير العجوز "هندرسون" وهو "شور" بنفسه ليباشر التحقيق مع السيدة .. وهو يقول :-

- فكري في طفلتك الصغيرة التي هي بحاجة اليك . فكري

في والدتك المريضة (!) وأهلك القلقين عليك . فكري فكري
مصلحتك !! ان محاضراتك التي تلقينها على الناس ليست أهم
من أهلك

وراح العميل يكذب على السيدة المجاهدة محاولا اضعاف
نفسيتها قائلا بلهجته الانجليزية :-

- لقد قابلنا زوجك وتحدثنا معه حول محاضراتك ، وقد
اقتنع بضرورة الغائها ، وهو لا يريدك القاء المحاضرات

.. كذلك أخوك .. هه .. ماذا قلت .. ألا توقعين ؟ ! .

وحسنت السيدة المجاهدة كلام العميل شور قائلا :-

- لن أوقع .. وليحدث ما يحدث ..

وهنا نهض "شور" بغضب وأشار الى الشرطة العميلة "شريفة
سلطان" السجانة في قسم النساء ، وأمرها بأن تأخذ السيدة
المجاهدة الى الزنزانة .

واضطرت السلطة مرة أخرى وبعد يومين من التحقيق المستمر مع
السيدة المجاهدة الى اطلاق سراحها .

اعدائنا من الحمقى !

واحتارت السلطة في كيفية القضاء على حركة الوعي الاسلامي
المنتشرة بين النساء وقد وجدت أن كل أساليبها التي استخدمت
في سبيل ذلك كانت فاشلة ، وخصوصا مخططاتها لايقاف السيدة
المجاهدة ومنعها من القاء محاضراتها التي كانت مشعل الوعي
الاسلامي في صفوف النساء والفتيات . فلا التهديد أوقفها
ولا الاعتقال أثبت جدواه .

لقد كانت السلطة تعلم وتحسب الحسابات لذلك ، أن اعتقال
امراة مؤمنة تنسب للرسول (ص) سيعطي تأثيراً سيئاً وسيط

الجماهير البحرانية الشائرة .. لأن اعتقال المرأة المؤمنة يعني للجماهير الحرب المعلنة ضد القيم والمبادئ الإسلامية وكرامة المجتمع الإسلامي . ان السلطة تستطيع أن تعتقل من تشاء من الشباب والرجال ، لكن اعتقال امرأة ملتزمة بالاسلام يعني للشعب شيء آخر ..

ولكن السلطة الحمقاء كما قال الامام علي (ع) "الحمد لله الذي جعل أعدائنا من الحمقى" ، لم تكن تراعي لهذه القضية ، وخوفها من اقتراب سقوط نظامها العفن على يد الجماهير المصممة أعمامها وجعلها تقترب الجرائم تلو الجرائم .. وتشن حملة شعواء ضد القيم الدينية الأصيلة التي تنهى عن المنكر وتحارب الطاغوت وتأمّر بالمعروف وبالثورة ضد الفساد والظلم .

ولذلك اضطرت السلطة للمرة الرابعة أن تعتقل السيدة المجاهدة "صديقة" بعد أن رأت الثورة قد أصبحت وشيكة للقضاء عليها .. وهكذا اعتقلت السيدة المجاهدة للمرة الرابعة ، وكان هذا الاعتقال مختلفا تماما عن المرات السابقة . حيث أن السلطة أصبحت مرتبكية أمام الوضع المتهز تحت أقدامها ولـم تجد بدا من ممارسة أقصى أنواع التحقيق والاهانة بحق السيدة الفاضلة "صديقة الموسوي" ، وكانت السلطة المجرمة في ممارستها اللاإنسانية هذه أشبه بالفريق وهو يقسم الغرق ..

قبل ان تعتقل السيدة المجاهدة ، كانت آخر محاضرة لها هي في مأتم (الباش) النسائي في يوم الخميس .

وفي صباح اليوم التالي كانت سيارة جيب "للشرطة" تشق طريقها نحو بيت السيدة المجاهدة لاعتقالها . وقد كانت السيدة في ذلك اليوم ذاهبة الى بيت عمته في المدينة ، لذلك لم يجدوها في بيتها ، واضطروا للذهاب بعدها الى بيت والدها فلم يجدوها هناك . وجنّ جنونهم وظنوا أن السيدة المجاهدة قد أفلتت من قبضتهم .

وفي اليوم التالي عرفوا بواسطة مباحثهم أن السيدة المجاهدة في زيارة لعمتها في (المدينة) ، لذلك سارعت جلاوزة النظام الى اعتقالها .

وكانت السيدة المجاهدة آنذاك ترقد في بيت عمتها حيث كانت مريضة جدا . وفي الساعة السابعة والنصف جاءت جلاوزة النظام وهجموا على المنزل بصورة وحشية واقتادوا السيدة المجاهدة بعنف الى السيارة ، ولكن عمتها وابنها ثاروا ضد اسلوب المرتزقة في معاملة السيدة المجاهدة ، وأخذوا يقاومون ليمنعوهم من اعتقال السيدة المجاهدة . ولكن قوات الشغب التي كانت في السيارة الأخرى جاؤا وقبضوا على عمتها رغم كبر سنها مع ابنها وكذلك السيدة المجاهدة .

وهكذا اعتقلت السيدة المجاهدة بهذه الصورة المهينة التي لا يمكن أن تحصل حتى في اسرائيل ، ورغم حالة السيدة المجاهدة المرضية إلا أنهم اعتقلوها تاركين طفلتها الصغيرة في المنزل لوحدها !

ان طغمة آل خليفة لا يملكون حتى ذرة واحدة من مراعاة حرمة الناس .. وحتى الاطفال الأبرياء .. وهذا بشيت للعالم أنهم قراصنة .. غزاة ، عاشوا على سرقة ونهب وقتل الشعب .. وهذه أعمالهم اليوم لا تختلف عن الأمس . ولكن الجماهير لم تتركهم يتمادون في طغيانهم مهما سفكوا من دماء ومهمما قتلوا من أبرياء ومهما عذبوا النساء والشباب . فالجماهير قد عاهدت الله والشهداء على القصاص من آل فرعون الأقسام وذلك قريب انشاء الله وهو لا يخلف الميعاد .

ولأن اعتقال السيدة كان في وقت الظهر وعلى مدى من أعين الناس ، لذلك انتشر خبر اعتقالها بسرعة وسط الشعب وشاع الخبر في كل مدن وقرى البحرين التي كانت تعرف دور السيدة المجاهدة صديقة في توعية المجتمع بالفكر الاسلامي الأصيل

.. لذلك كانت ردّة فعل الناس مؤثرة وقوية ، وزاد حنقها وسخطها على النظام الخليفي العشائري الذي يدّعي الاسلام وهــو يقوم بقتل الداعين اليه وبتحريم أي نشاط اسلامي .

.. رغم القمع

وأصبحت شعارات السلطة القشرية التي ترفعها باسم الاسلام والمحافظة على العادات والتقاليد الدينية مكشوفة أكثر للجماهير التي ستواصل حركتها الاسلامية الثورية لاسقاط النظام الخليفي الأمريكي .

ولأن حركة الوعي الاسلامي النسائية كان لها امتداد عميق في جذور نساء وفتيات البحرين ، لذلك لم تحقق السلطة أي شيء باعتقال السيدة المجاهدة سوى ازدياد نقمة الشعب . لأن حركة الوعي الاسلامية النسائية كان لها آلاف الجذور .. فهذه الخطيبات الأخريات اللاتي سرن على منبر الاسلام واستقامسة السيدة المجاهدة يواصلن عملهن في القاء المحاضرات الاسلامية التوعوية رغم ضغوطات السلطة .

وكانت السلطة الخليفية تبعث بعملائها للضغط على أهالي الفتيات والنساء المؤمنات اللاتي يحاضرن محاضرات اسلامية ويهددونهم بأن اذا لم يوقفوا بناتهم ونسائهم عن ذلك فسوف يتم اعتقالهن . إلا أن الأهل لم يعثوا بمثل هذه التهديدات الهشة لايمانهم بربهم وثقتهم بنصره .

وزدادت مقاومة جماهير الشعب البحراني المؤمن الشاغر لنظام آل خليفة الهزيل .. وأخذ الشعب يمارس أعماله الثورية بكل شجاعة وصلابة .. من كتابة الشعارات الاسلامية الثورية على الجدران ، وتوزيع المنشورات الاسلامية وتنظيم التظاهرات والاعتصامات ، والانتقام من عملاء السلطة المجرمين .

قصة



الفصل الخامس

السجن

* طلبوا منها التعهد بعدم القسـاء
المحاضرات .. فرفضت ، فاقتادوها إلى
السجن لعلها تنثني ، ألا أن المؤمن أشد
من الجبل ، فالجبل ينال منه والمؤمن
لا ينال منه ..

.. ايمان وصمود

بعد أن اعتقلت السيدة المجاهدة ، بدأ جلاوزة النظام التحقيق معها .. وكالعادة طلبوا منها النوقيع على التعهد بعدم القاء أية محاضرات اسلامية .

وكان المحقق معها في هذه المرة أيضا العميل "شور" مساعد العجوز "هندرسون" ، وبدأ التحقيق :-

شور : لقد تحاشينا أن لا نعتقلك لمدة ، ظانين بأنك سوف تتساعدين معنا وتعملين للسلطة . ولكن وجدناك تواصلين القاء محاضراتك .. لذلك فنحن نعتقلك هذه المرة على أمل أن نتوصل الى نهاية لهذا الموضوع ..

وردت السيدة بحزم :-

- ولكني لم أعطيكم أي تعهد بعدم القاء المحاضرات ، كما اني لم أقل بأنني سأساعدكم .. واني لست خائفة من الاعتقال . وهنا سأل "شور" السيدة المجاهدة :-

- وحتى السجن .. ألا تخافين منه .. ان عنادك سوف يكلفك الكثير .. فكري في الأمر .. اننا هذه المرة لن نطلق سراحك حتى توافقين على اعطاء التعهد بعدم القاء المحاضرات .. ماذا قلت ؟ .

وردت السيدة المجاهدة :-

- أبدا .. لن أوقع على أي تعهد من هذا القبيل ولتفعلوا ما تفعلون !! .

وهنا اشتد غضب "شور" وصاح على الشرطية "شريفة سلطان" سجانة النساء في القسم الخاص .. وما أن أقبلت حتى قال لها :-

- أفهمي هذه الحمقاء .. بأن العناد لن يفيدها ، واجعليها تعرف من هو صاحب القوة هنا !! . وقبل أن تباشر السجانة العميلة مهمتها هزّ "شور" رأسه متمعنا في السيدة المجاهدة وهو يسألها :-

- والآن .. هل لديك كلام آخر تقولينه .. هل تقبلين التوقيع على ورقة التعهد أم لا ؟؟ .

وظن العميل الصهيوني "شور" ان السيدة المجاهدة تبيع عقيدتها بمجرد التهديد والوعيد ، ولكنها أجابت بكل ثقة :-
- لقد قلت ما عندي .. اني لن أوقع على أي تعهد .. ولو كلف ذلك حياتي ..

وهنا أخذ "شور" نفسا عميقا وبدأت على ملامحه آثار الغضب والسخط وأشار الى السجانة بأن تباشر عملها ..

وتم اقتياد السيدة المجاهدة الى السجن ، حيث وضعت في زنزانة ضيقة (طولها ٢٥ م وعرضها ١٦ م) ، وبها فتحة صغيرة في السقف يدخل منها الهواء . وأرضيتها مملوءة بالرطوبة ، وتنبعث منها رائحة قذرة وكذلك فالزنزانة خالية من أي شيء كأرض جرداء .

وما أن وصلت السجانة بالسيدة المجاهدة الى الزنزانة رقم (٦) حتى فتحت بابها ، ودفعت بالسيدة المجاهدة بقوة الى داخلها وهي تزمجر وتشتتمها بألفاظ نابية ، غارقة البسبب ورائتها .

ووجدت السيدة المجاهدة نفسها في تلك الزنزانة الضيقة الملوثة تحيط بها الظلمات وسكون يتخلله صرخات ونداءات آتية من الزنزانات الأخرى في نفس القسم .

وأحست السيدة المجاهدة بأن نفسها يكاد أن ينقطع لشدة الرائحة المتعفنة في داخل الزنزانة .. وبدأت خواطر السيدة المجاهدة تملأ وحدتها في الزنزانة حيث تذكرت قوله تعالى:-

"وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً.. " ، وقوله :-
"لن يضرركم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار" .
وبدأت الدقائق والساعات تمر على السيدة المجاهدة وهي في
الزنزانة بين صلاة ودعاء واتصال بالله الذي بيده كل شيء
.. والذي وحده هو صاحب القدرة على عباده ، وليس الطواغيت
والظالمين الذين لا يساؤون عند الله مقدار جناح بعوضة .
كانت الزنزانة الأخرى الواقعة بالقرب من زنزانة السيدة
المجاهدة مملوءة بالنساء والفتيات اللاتي وقع معظمهن ضحية
لظلم النظام ومساويء اضطهاده .
وحاولت السيدة المجاهدة أن تبدد وحدتها في الزنزانة وأن
تتعرف على أشياء جديدة تعطيها دروس أخرى وسط عالم السجن
، حيث التجربة والاكتشاف .
وفي البداية لم تتمكن السيدة المجاهدة من ذلك ، حيث أن
السجانة قالت للسجينات الأخريات بعد أن رأت السيدة المجاهدة
تحاول التحدث معهن :-
- لا تتحدثوا معها أبدا .. هذه المرأة قتلت امرأة بريئة
، وهي لا تتحدث أي لغة .. وهي إيرانية .. وقد تؤذيكم اذا
ما تقربتم اليها .. فلا تتحدثوا معها ..
وفعلا لم تحاول أية واحدة من السجينات التقرب الى السيدة
المجاهدة للتكلم معها .
وبروح المبادرة استطاعت السيدة المجاهدة في أيامها
الأولى أن تتحدث الى السجينات وتكشف لهن الحقيقة .. حقيقة
سجنها بسبب الدعوة الى الاسلام .. وكانت السجينات يتبادلن
معها الحديث ويقصن عليها مشاكلهن وسبب سجنهن كما كنّ
يتقاسمن معها الماء في حال طلبها .
بعد عدة أيام أقبلت السجانة وأخذت تفرع باب زنزانة
السيدة المجاهدة وهي تفتحها قائلة بزمجرة :-

- هيا أيتها المجرمة .. المحقق يريدك ..
وتم اقتياد السيدة المجاهدة الصابرة الى المحقق في (القلعة)
قسم ال (SIS) - القسم الخاص - ، لأن سجن السيدة المجاهدة كان
في مركز الخميس الذي يوجد به سجن كبير متعدد الزنزانات .
وهناك في القسم الخاص كان شور جالس ينتظر قـدوم
السيدة المجاهدة لبدأ التحقيق من جديد معها .
وكان أول سؤال شور للسيدة المجاهدة صديقة :-
- الورقة (ورقة التعهد) جاهزة .. هيا وقعي وستحصلين على
حريتك .. ماذا قلت ؟
السيدة "صديقة" :-

- أني لن أوقع "ولو كنت أريد لكنت فعلت المرة السابقة
.. لن أوقع ؟

وهاج "شور" منفعلًا :-

- مهلا .. مهلا ، نحن يجب أن نحصل منك على هذا التعهد
مهما يكون .. والّا فحسابك سيكون عسيراً ..
وبصمود واصرار ردت السيدة المجاهدة :-

- أبدا "لن يكون ذلك .. واذا كنت تهددني بالسجن والتعذيب
.. فاعلم اننا المسلمين لا نخاف من ذلك .. ان هي الا موتمة
واحدة ، ولأن الله هو القادر على ما يشاء ..
وأراد شور أن يراوغ ويظهر نفسه بمظهر المحافظ على
مصلحة السيدة المجاهدة فقال مصطنعاً :-

- لماذا تصرين هكذا على القاء محاضراتك ؟ .
فكري مرة أخرى بعائلتك .. ثم بطفلتك وزوجك ، انهم أهم
من محاضراتك .. ثم اذا كنت تريدين القاء المحاضرات فنحن
نمانع ، ولكن بشرط أن لا تكون على الناس ، وفي المآتم
وهنا تسألت السيدة المجاهدة :-

- اذن أين يمكن القاء المحاضرات ؟ ! .

فردت شور:-

- ألقى محاضراتك في بيتك مع أهلِكَ وآنذاك لا دخل للناس

بها ..

فضحكت السيدة المجاهدة بسخرية:-

- ان أهلي ليسوا حاضرين لذلك ، ثم ان المحاضرات مسئولية

اسلامية لتوعية الناس بالاسلام والعقيدة ومبادئها وشرائعها

.. ولا يمكن حكرها وفصلها عن الناس ، لأن المسئولية .. مسئولية

اصلاح المجتمع .

وبدت آثار الانفعال على وجه شور فصاح:-

- رجعنا مرة أخرى للمواعظ .. كفى هرطقة ولتفهمني موقفك

.. نحن لا نريدك أن تتحدثي عن الاسلام والثورة والجهاد .. لأن

ذلك يسبب مشاكل للسلطة؟ .

فردت السيدة المجاهدة:-

- انني مسلمة والمجتمع مسلم ، والحديث عن الاسلام هو من

صلب واجباتي ، وانني لن أتخلي عن الاسلام مهما كان الأمر؟ .

وهنا قام "شور" من مقعده باتجاه السيدة المجاهدة بكل

خسة ودناءة واضعاً قلم التحقيق في وجهها وهو يضغط به مهدداً

وهو يصيح:-

- عنيدة .. عنيدة ، ان الكلام لا يفيد معكي .

فصرخت السيدة المجاهدة في وجهه:-

- أيها القذر .. لا تضع يدك على وجهي ، لأننا المسلمون

لا نسمح للرجل الأجنبي أن يلمس المرأة المسلمة .

فردت شور بنذالة:-

- اذا كنت تريدين أن لا يلمسك رجل غريب .. وقعي على

الورقة !!

فردت السيدة المجاهدة:-

- لن أوقع .. لن أوقع .

وأشار "شور" للشرطي الحارس بأخذ السيدة المجاهدة السيـ
زنزانتها في مركز "الخميس" وهو يقول بتمعض :-
- انتهى التحقيق !

السجون مدارس

بعد ارجاع السيدة المجاهدة "مديقة" الى زنزانتها بقت فيها
لمدة أسبوع لم تتكلم فيها مع أحد ولم ترى النور طـوال
تلك المدة ، وكان نور الايمان والاسلام هو النور الذي يملأ
زنزانتها ، وهمسات التلطف بآيات القرآن الكريم في لسانها
تملاً وحدتها لتذكرها بقرب الله من عباده .. وكيف لا وهو
يقول عن نفسه :-

- "اني قريب ، أجيب دعوة الداعي اذا دعاني" .
ما أعظم قرب الله من عباده المخلصون .. انه قرب لا يقاس
.. يكاد المرء المسجون في زنزانة بسبب الدعوة الى الله أن
يحس بقرب الله اليه في كل حركاته وسكناته وأنفاسه وأوقاته
.. وهو واقف بخشوع في الصلاة يناجي ربه وخالقه "يا راحم
الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير ، يا جابر العظم الأسير
، يا فاك كل أسير ، يا معين كل بائس فقير.." .
انها وحدانية روح الانسان والايمان تملأ القلب حيوية
ومعرفة ، والنفس سكيئة واطمئنان وتصبح آنذاك كل محاولات
أتباع إبليس والطاغوت فـي النيل ممن سجنوا .. ظلمـاً
وبغير حق ، ألا أن يقولوا ربنا الله " .. مجرد نسمات
باردة تشحن النفس قدرة أكبر على الصمود والاستقامة .
وهكذا كان حال السيدة المجاهدة في سجنها المظلم الضيق
.. كانت تعيش عمق الايمان ولذة الاحساس بقرب الله اليها

وهي تناجيه في وحدتها وتستغفره بخشوع .. طالبة منه العسـون والاستمرار في طريق الجهاد في سبيله .

كانت السيدة تقضي وقتها في السجن في قراءة الأيسـسات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والتفكير في أحوال مجتمعتها ومشاكله التي يعانيها تحت سلطة العمالة الخليفةـة ربيبة بريطانيا وأمريكا ، وتفكر في حال الكثير من نساء وفتيات المجتمع اللآتي يعانون من ظلم السلطة وفساد المجتمع .. وتأسف لأولئك الذين يتخلون عن مسؤوليتهم الاسلاميـة ونشاطهم الاسلامي من أجل الحفاظ على لذة العيش والشهوات خوفاً من السلطة .

لقد كانت أيام السجن بالنسبة للسيدة مدرسة حقيقية علمتها الكثير وجعلتها تكتشف الكثير من الحقائق والدروس والعبر . نعم .. صدق من قال " ان السجن مدرسة الانسان .

عندما يعيش المرء في السجن - في سبيل القضية - سيجد أن كل حركة وكل كلمة ينطق بها وكل لحظة تفكير ومقابلة للآخرين تكشف له شيئاً جديداً ، وحقيقة جديدة . ذلك ان المشاعر المقيدة في زنزانة تنفتح عن حرم مرهف يصقل كل معلوم الى حقيقة جديدة ، ويحوّل كل ملموس الى اكتشاف آخر لجانب آخر . ويصبح التفكير معملاً لصنع ألف فكرة واختراع .. لأن خلو الانسان بقضيته المقدسة يجرده من أردية الموانع الحياتية التي تتراكم في حياته ، والتي تكون بالنسبة للبعض شريكاً قد يفوق التزامه بقضيته حتى يتنازل عنها .

لذلك لابد من سجون .. لابد من زنزانات .. لابد من قيود .. كي نكتشف جوهرنا .. وداخلنا كي ننقي علاقتنا مع قضيتنا .. وذلك هو الامتحان .

وعندما يصمد المرء في الزنزانة وأمام التعذيب ويقاوم الطاغوت حتى آخر نفس يكون آنذاك قد نجح في الامتحان وفاز

بالاستقامة كما يقول القرآن الحكيم :-

"ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تنزل عليهم الملائكة ، ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون" .

هكذا كانت حقيقة أيام السيدة المجاهدة "صديقة" في السجن ، كلها اكتشافات ومعرفة جديدة .

لقد كانت السيدة المجاهدة في أيام السجن العسيرة تشعر بأن هناك قوة عظيمة غيبية تدفعها للصمود أكثر فأكثر .. وكانت تحس بأن كل شيء في السجن له طعم آخر .. ومعنى آخر ، بالضغط كما كان يوسف الصديق (ع) عندما سجن في سجن "العزير" حيث اكتشف الحقائق ، لذلك قال :-

- "رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه" .

صور من الظلم

من الأشياء التي اكتشفتها السيدة المجاهدة في السجن ، هي فضاة حكم الطاغوت ومآسيه التي تحل بمن يحكمهم . فقد تعرفت على عدّة من الفتيات السجينات ، كانت واحدة منهن قد سجنست بسبب أنها كانت تسيّر في طريقها ذات يوم عندما قُـام شرطيين من "الشغب" بالاعتداء عليها ، فقامت برفع شكوى عليهما . فما كان من السلطة المجرمة إلا أن قامت باعتقالها وسجنها بتهمة تذف جهاز الأمن ومحاولة النيل من حراس الأمن (؟) . وقد مضى عليها في السجن ٧ أشهر ونصّف دون محاكمة او تحقيق في قضيتها .

وفتاة أخرى منحرفة سجنست بسبب ذلك ، ولكن بدل أن تعالج ويصح انحرافها ، تمّ معاقبتها بأن تنظف كل يوم الزنزانات

والمرأحيض .

وامرأة أخرى كانت تبكي وتستغيث بأن السلطة ظلمتها ولم تجعلها تطرح قضيتها في محكمة أو عند محامي .

كما كان هناك سجن للأطفال بالقرب من الزنزانات ، وقد سجن الأطفال بسبب "جنوحهم" ، والطريف أن مجموعة الأطفال كانت في الحقيقة أشبه بمجموعة أناشيد ثورية تقلق السلطة حيث كانوا ينشدون الى منتصف الليل الأشعار الإسلامية الثورية والقصائد الحسينية بصوت عال .. وكانوا أصدقاء للسيادة المجاهدة ، حيث كانوا يساعدونها ويقدمون لها المجاملات للقراءة .

واضطرت السجناء الى أن تنقلهم الى قسم آخر تحفظا من تأثيرهم على السجناء !! .
وخلال مدة سجن السيدة "شهر واسبع" تم التحقيق مع السيدة المجاهدة مدة خمس مرات ، وفي كل مرة كان المحقق "شور" يفشل في الحصول على مجرد توقيع اسم السيدة .

سلاح المعتقل !

من اهم الوسائل التي يعتمد عليها العدو والطاغوت لهزم الثوار والمعارضين هو استخدام الحرب النفسية التي يشنها بطرقه المختلفة حتى استسلام عدوه . وأصعب الحرب النفسية تلك التي يواجهها المؤمن الرسالي الشائر في السجن والمعتقل وأمام التعذيب ، حيث تصبح هذه الحرب أشبه بسيف يوجه للرقبة .
لذلك فان أهم ما يجب أن يتسلح به الشائرون أمام الطاغوت هو الثقة بالنفس والمبدأ والصمود الذاتي أمام اغراءاته وحربه النفسية .

فعندما يذوب المرء جسده كالشمع ، تصبح الروح هي المحاربة
ويصبح ألم التعذيب نقش بلا أثر .

وعندما يبيع المرء نفسه وعقله ومشاعره الى الله ويصبح
في مجال لا عطاء للطاغوت .. ولا استسلام .. ولا تأثر ، تصبح
الحرب النفسية هباء منثورا .

وكما يعبر الله تعالى عن ذلك بقوله :-

" ان الذين قالوا ربنا الله (ايمان وثقة بدون مساومة)
ثم استقاموا (استمروا وصمدوا في ذلك) تنزل عليهم
الملائكة (الأمن والاطمئنان والثبات) الا تخافوا ولا تحزنوا
(لا خسارة ولا يأس) واستشروا بالجنة التي كنتم توعدون .
وكما قال الرسول (ص) :-

- "من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز" .

وكما قال الامام الجواد (ع) :-

- "توسد الصبر" و "من غلب جزعه على صبره حبط أجره

ان سلاح الصبر والصمود أمام العدو ووسائله هو سلاح الانتصار .
وهذا هو شعار السيدة المجاهدة عندما كانت في السجن وأمام
التحقيق حيث لم تعدى ولا فرصة واحدة للمساومة مع الطاغوت
الخليفي ، وصمدت أمام كل الحرب النفسية التي استخدمها جلاوزة
النظام بحقيها .

وقد كانت الحرب النفسية التي استخدموها مع السيدة المجاهدة
قاسية وصعبة حيث أرادوا من خلالها هزم نفسياتها وتثبيتها .
ولم تستفد السلطة من الحرب التي مارستها ضد السيد
"صديقة بقدر ما استفادت منها السيدة المجاهدة نفسها ، حيث
لم تتأثر أبدا بها وكانت مصداقا للحديث الشريف :-

المؤمن أشد من الجبل ، لأن الجبل ينال منه والمؤمن لا ينال

منه .

كان جلاوزة السلطة يمارسون مع السيدة المجاهدة حربا

نفسية شرسة ، فالسجانة كانت كل مرة تذهب بالطعام الفيسر
صحي للسيدة المجاهدة وتصرخ في وجهها قائلة :-
- لن يطلق سراحك مهما قاومت ، وستموتين في هذه الزنزانة
.. لن يطلق سراحك ..

وأما المحقق الانجليزي "شور" فكان في التحقيق يكرر قوله :-
- لن نطلق سراحك حتى توقعي على ورقة التعهد .. وما دمت
لن توقعين فسوف تبقيين في السجن حتى تموتين ..
وكانت السيدة المجاهدة تستقبل كل هذا التهديد بتذكّر
عبارة الامام علي بن الحسين (ع) حينما هدده جلاوزة بني أمية
بالموت حيث قال :-

- أ بالموت تهددني .. أما علمت أن القتل لنا عبادة
وكرامتنا من الله الشهادة ..
فقلت السيدة :- ان مشيئة الله فوق مشيئة عباده ومما
تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين .. والله هـو
القادر على أن يطلق سراحي وينجيني من هؤلاء الظالمين والطغاة
والمستعمرين ..

من ضمن أساليبهم القدرة أيضا .. حاولوا إثارة الرعب
في نفس السيدة المجاهدة ، حيث قاموا بوضع الفئران والحشرات
القارصة في زنزانتها ، بينما تكون هي نائمة فتمتلىء أنحاء
جسدها بالحشرات .

كما كانت السجانة عندما تأتي وترى السيدة نائمة ، تفتح
الباب وتقوم بوضع رجلها على صدر السيدة المجاهدة ، وتضغط
بقوة وهي تصرخ في وجهها : ستموتين هنا .. ستموتين هنا ..
وفي كل مرة كانت السيدة المجاهدة تحاول النوم ، كانت السجانة
تمارس نفس العملية .

وعندما كانت السيدة المجاهدة تطلب الماء مثلا ، كانوا
يأتون لها بماء حار أو ماء وسخ جدا حتى تشربه .. قائلين :

دعي محاضراتك تفيدك .. وتعطيك هذه الحاجات .

وكانت السجانات تعرفن بأن السيدة المجاهدة بحالة مرضية ، وان أذنها تؤلمها لذلك كنّ يأتين أثناء نومها في الليل فيسكبسن الماء الحار جدا ، أو ماء بارد مثلج في أذنها ————— ويجعلونها تقفز من نومها بفزع تحت الألم الحاد الذي يخترق أذنها .

وعندما كانت السيدة المجاهدة تتألم لشدة مرضها .. كانت السجانات يصرخن في وجهها بالسكوت .. ولا يأتين بأي دواء لها .. ففي إحدى المرات مثلا كانت السيدة المجاهدة تتألم من جراء ضيق في نفسها ومدرها ، فجاءت السجانة "شريفة سلطمان" وأخذت تصفع السيدة المجاهدة في وجهها بقوة ، بينما كانت لا تستطيع أن تتكلم لشدة الألم في صدرها .

وأما عن الشتائم والألفاظ القذرة فكان التحقيق مع السيدة المجاهدة ملئ به بأفزع كلمات الفحش والندالة ، كما كانت السجانة تشتم السيدة المجاهدة بشتائم نابية لا حياء فيها . وفي إحدى التحقيقات مع السيدة المجاهدة طلب منها الجواز فلم تسلمه السيدة ، فأمر المحقق بأن يتم تصوير السيدة ، وعند التصوير طلب الجلاوزة منها نزع حجابها فرفضت بقوة .. عند ذلك هجموا عليها ونزعوا حجابها عنها .

وهكذا يمارس جلاوزة السلطة عملية هتك القيم الاسلاميــــــــــــة وحرمات الناس دون مراعاة للحدود الشرعية .



يخشون ثورة الحسين (ع)

ان أكثر ما يخافه الاستعمار هو الروح الاسلامية الثورية التي تعبر في المسلمين الايمان ، وتدعوهم للجهاد ضد الظلم والاضطهاد لازالة المنكرات والمفاسد لاقامة حكم الاسلام والقرآن .

والامام الحسين (ع) بثورته الاسلامية في كربلاء ضد يزيد الطاغية .. ضرب مثلاً في التضحية والعطاء من أجل الله .. لذلك كان ثار الله وابن ثاره ، ليصبح الامام الحسين شعلة وضياء في سبيل العدل والحرية ، ورآية خفاقة يرفعها كل شاعر في سبيل الله ضد أعدائه .

ورغم اجتهاد أئمة الكفر واشاعة الضلال على طمس ومحو آثار ثورة الامام الحسين (ع) إلا أن كل تلك المحاولات لم تفلح بل زادت في تعميق هذه الثورة في قلوب الجماهير المسلمة والمستضعفين .. كما تنبئت بذلك زينب (ع) :-

"وسينصبون لهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء لا يـدرس أثره ، ولا يعفو رسمه على مرور الليالي والأيام . وليجتهدن أئمة الكفر ، واشياع الضلالة في محوه وتطميسه ، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً ، وأمره إلا علواً .

وأبناء البحرين يعشقون ثورة الامام الحسين عشقا مقدسا ، حيث أصبح الامام الحسين منارة الهداية والروح الاسلامية في قلوبهم .. وهم بذلك يضحون ويقدمون في سبيل مبدأ الامام الحسين (ع) الغالي والرخيص ، ويقاومون كل اجراءات السلطة العميلة التي تحاول الحد من الشعائر الحسينية وتحويلها الى مراكز للجمود والقشريات .

ولكن الشعب البحراني اليوم يستقي منابع ثورته الاسلامية من الثورة الحسينية التي فجرها الامام في وجه طغاة التاريخ

أجمع .. لذلك تحاول السلطة أن تقمع هذه العلاقة الوثيقة وتفضل بين الجماهير البحرانية المؤمنة وبين قائدها الثائر الامام الحسين (ع) ، ولكن بدون فائدة فقد :- أبى الله إلا أن يتم نوره .. ولو كره المشركون .

وقد تجسد حقد السلطة وخوفها من ثورة الامام الحسين^(ع) عليه السلام في البحرين ، كما برز ذلك واضحا على لسان المستعمر الذي يعرف دور الامام الحسين^(ع) في تفجير ثورات الشعوب الاسلامية وخاصة في البحرين ، وذلك على لسان المحقق "شور" في تحقيقه مع السيدة المجاهدة صديقة الموسوي .

فعندما بدأ التحقيق للمرة الرابعة مع السيدة المجاهدة كان "شور" جالسا يفكر بفرق في كيفية مواجهة الثورة العارمة في البحرين والتي أخذت تتصاعد يوما بعد يوم وبدأ التحقيق مع السيدة :-

شور : مضى على سحنك أكثر من شهر وأنت ترفضين التوقيع على التعهد ، ونحن لا نعرف كيف يمكن فك عنادك ، وقد يكون هذا راجع الى جهلك بالأسباب التي نريدك من أجلها توقيع التعهد ..

فسئلت السيدة المجاهدة : أية أسباب ؟ وهل هناك أسباب أجهلها حول ضرورة التوقيع ؟ .

شور : يجب عليك أن تخافظي على مصلحة العامة .. مصلحة الشعب في البحرين . لقد عمل بعض المخربين على إثارة الاضطرابات والقلق في البحرين ، وهذا ليس لمصلحة الوطن والمواطنين . انهم يريدون خلق ايران أخرى في البحرين ليجروا الويلات لشعبها !! .

فردت السيدة المجاهدة مقاطعة :-

- وما دخل محاضراتي في ذلك ؟ وأنتم تعلمون أنها في مصلحة الناس والاسلام ، كما أن ايران الاسلامية ينعم شعبها بالأمن والحرية على عكس ما تقول ؟ ! .

- فصاح شور :-

- ان محاضراتك تؤثر في الناس .. وخصوصا في الفتيات ونحن نعلم أن كل محاضراتك ضد السلطة حيث تطلبين من الناس أن يثوروا كما في ايران ؟

فسئلت السيدة المجاهدة :-

- من أين لك كل هذا ؟ وهل كنت تسمع محاضراتي ؟ .

فردت شور :-

- ان كل محاضراتك موجودة لدينا ومسجلة في القسم الخاص على الشرطة ، فأنت تذكرين ثورة الامام الحسين كشيء را .. ولا تستطيعين نفي ذلك .. ولا نريد العودة الى الماضي .. بل نريد منك أن تساعدنا ! ؟ .

فقالت السيدة المجاهدة متسائلة :- أساعدكم .. أساعدكم في ماذا ؟ .

فقال شور : في حفظ البحرين من الاضطرابات وذلك بعدم اللقاء المحاضرات ، ، أرجوك ساعدنا .. تعهدي لنا بذلك ! . فردت السيدة المجاهدة بحزم :-

- أني قلت ما عندي .. لن أوقع على أي تعهد ، وكما صبرت هذه المدة .. فاني سأصبر حتى يأتي الله بأمره .. ولا دخل لي في أصوركم ! ؟

فصاح شور بقوة :-

- انتهى التحقيق .. خذوها الى السجن ! ! .

بينما كانت السيدة المجاهدة تعيش تلك الظروف العصيبة فسي سجن النظام الخليفي ، كانت مضاعفات اعتقالها وسجنها تتفاعل في ضوائر الجماهير حتى جاءت الأحداث التي فجرت السخط والغضب الذي في قلوب الجماهير على النظام .

كما أن الأحداث التي جرت في البحرين من تحرك الجماهير المؤمنة ضد ممارسات النظام ، قد جعلت السلطة تتحسب لأي حركة يقوم بها الشعب البحراني المسلم .

وانهار المستعمر

في صبيحة يوم السبت ١١ مايو ١٩٨٠ ، كانت جماهير غفيرة من شعب البحرين تنطلق في مظاهرة ضخمة وهي تشيع جثمان أحد شباب البحرين المؤمنين ، وهو البطل الشهيد "جميل العلي" الذي استشهد تحت التعذيب الفرعوني في سجون آل خليفة .

كانت الجماهير شائرة .. تهتف : بالانتقام لدم الشهيد الذي انتزعت جثمانه الطاهر من المستشفى وراحت تطوف به شوارع العاصمة (المنامة) في موكب مهيب قذف في قلب السلطة الرعب فجعلها تنزل قواتها وجلالوتها من الشعب والمباحث الذين راحوا يتصدون لتلك المسيرة .

وبدأت الاشتباكات .. حيث جوبهت المظاهرات بقوة بالغة من دون مراعاة لحرمة الشهيد الذي قامت طائرات السلطنة "الهليكوبتر" بقذف جثمانه بقنابل الغاز لتفريق المتظاهرين ، ولكن الجماهير المؤمنة الشائرة تصدت لقوات النظام وبدأت حرب شوارع حقيقية بين قوات النظام والجماهير .

أما الأسواق والمحلات التجارية فقد أغلقت أبوابها احتجاجاً على هذا الحادث الذي هز البلاد .

في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه هذه الأحداث ، كانت قضايا أخرى تجري في القسم الخاص .

كانت الساعة تشير الى الساعة والنصف صباحاً ، عندما جاءت السجانة الى السيدة في زنزانتها وهي تقول بارتباك :-
- بسرعة .. هيا .. لمي كل أغراضك ..

وأدركت السيدة المجاهدة آنذاك ان في الأمر شيء .. فجمعت أغراضها ، وتم نقلها الى "القسم الخاص" قسم الأمن والمباحث . وما أن وصلت سيارة الشرطة بالسيدة المجاهدة الى (القلعة)

حتى وجدت أن الوضع فيها ليس بالطبيعي والحركة غير عادية ، فسيارات النقل الضخمة كانت تملأ من قبل شرطة الشغب (وهم قوة خاصة لمواجهة المظاهرات) ، وكذلك كانت سيارات تخرج متوالية ، وشعرت السيدة المجاهدة بأن هناك شيء ما يحدث في الساحة .

وعندما أدخلت السيدة المجاهدة على المحقق الانجليزي شور ، كانت حالته غير طبيعية ، حيث كان في حالة اضطراب وكان يهم بالخروج من مكتبه بعد أن جمع كل أغراضه وأوراقه (؟!) ، وما أن رأى السيدة المجاهدة حتى قال بتوسل :-
- أرجوك .. حاولي أن تلقى محاضراتك ، ولكن لتكن في مجال ديني فقط ، وفي مجال أن توحد بين السنة والشيعة ، لأنك في محاضراتك دائما تحاولين التفرقة بين الشيعة والسنة لتخلقين الطائفية التي لا نريد وقوعها في البلد (؟!) .
فردت السيدة المجاهدة باستغراب :-

- أعوذ بالله .. أنا أخلق الطائفية .. انني أدعوا إلى الاسلام الذي جاء به القرآن ، حيث لا سنية ولا شيعية ، وان أكرمكم عند الله أتقاكم .. وأنا ليس عندي نية من قبيل خلق الطائفية ..

فرد شور بعجلة :-

- لا يهمنا ذلك .. فأنتي عنيدة مثل الخميني والسيد هادي المدرسي ، لا تتنازلون عن رأيكم مهما نزل بكم . اننا اليوم سنفرج عنكي ، عليك الآن ان تحاولي في أسرع وقت الخروج من القسم الخاص - والرجاء - ثم الرجاء - أن لا تذكرني أي شيء عما حدث لك في السجن أو التحقيق أو الحديث الذي قلناه لك .
وسكت شور وهو ينصت لصوت سيارات الشحن العسكرية وهي تغادر القلعة ، ثم أردف قائلاً :-

- أتوسل اليك .. انه عندما تلقين محاضراتك أن لا تذكرني

اسم الامام الحسين ؟!

فسئلت السيدة المجاهدة بقوة :-

- ماذا تقول ؟ اننا مسلمون .. ولا يمكن أن ننسى الحسين
ولا لحظة واحدة ..

فرد شور مقاطعا :-

- أبدا .. أنا لا أقصد ذلك ، بل أقصد أن لا تكثري من ذكر
اسم الامام الحسين وثورته .. لأنني أنا أدرس البحرين منذ
١٤ سنة (؟) ، وأعرف معرفة تامة بأن للامام الحسين وثورته
تأثيرا على جو البحرين وسكانها الذين يتأثرون به الى آخر
درجة . وهذا قد يحدث ثورة لا تحمد عاقبتها ؟ ! .

وأردف قائلا . انظري الآن الى ايران .. بعد أن حدثت
فيها الثورة ، ماذا حدث فيها ؟ . انهم لم يحصلوا على أي
شيء ؟ ! . لا بترول ولا على أكل يأكلون ولا على أمن يحفظ
أرواح الناس وحريتهم (؟) .. وان خسارتهم أكبر من منفعتهم
.. وبالتالي فاذا قمت أنت بعمل ثورة في البحرين ، فسوف
نعيش نفس الحالة التي في ايران .

كان "شور" يتكلم كلامه ، وكأنه يخاطب أطفال لا يفهمون
الحقيقة ، ولكن السيدة المجاهدة قالت بتبسم :-

- من أين لك هذا الكلام ؟ وما دليلك ؟ .

فرد شور وهو يهم بالخروج : لا يهم ذلك ، المهم أن تخرجي
بأسرع ما يكون من هنا !! .

وغادر "شور" مكتبه في حالة من القلق والاضطراب ، بعد أن
أمر بنقل السيدة المجاهدة الى غرفة العميل (عبد الرحمن صقر)
في القسم الخاص قائلًا :-

- خذوها الى هناك .. لتشرب الشاي والقهوة ولتخارج
بسرعة !! .

وفي غرفة "عبد الرحمن بن صقر" ، تم الاتصال بزوج السيدة
المجاهدة وأخوها لكي يأتوا ويأخذوها الى خارج (القلعة)
.. واكتشفت السيدة المجاهدة من زوجها خبر استشهاد البطول

(جميل العلي) ، والذي كان سبباً في اطلاق سراحها ، لأن السلطة كانت تحاسب لسجن السيدة المجاهدة وتعرف أن الجماهير المؤمنة لن تسكت على ذلك ، وعندما استشهد جميل العلي أرادت أن تخفف من حدة الثورة الجماهيرية وذلك باطلاق سراح السيدة المجاهدة "صديقة الموسوي" التي بقت في المعتقل مدة شهرين وأسابوع .

وهكذا كانت روح الشهيد - دائماً - سيفاً حاداً يرعب الطغاة ، ويبطل كل مكائدهم ويسحق جبروتهم وطفيانهم - لأن دماء الشهيد طوفان يدمر صروح المستكبرين ويقذف بها في مزبلة التاريخ .

نعم .. ان دماء الشهيد جميل العلي التي سفكت على أرض البحرين في سبيل الاسلام والقرآن ، قد شقت الدرب للجماهير البحرانية المؤمنة لتجاهد أكثر ، وتضحي أكثر في سبيل نيل الحرية والكرامة .. واقامة حكم الله العادل .

ان دماء الشهداء جسر العبور للحرية ، وان الشهادة خندق لدماء المجاهدين في سبيل الاسلام ، تحتمي بها الأجيال لبناء دولة الحق .. الجمهورية الاسلامية .

الحصار ..

بعد اطلاق سراح السيدة المجاهدة من السجن كان من الصعب عليها في تلك الظروف العمل للاسلام بحرية ، حيث كانت تحت الاعتقالات مستمرة في صفوف الشباب المؤمنين . كما كانت أعين السلطة ومباحثها تملأ كل مكان . أما السيدة المجاهدة فبعد أن أطلق سراحها ، قامت بالقاء بعض المحاضرات في مآتم "الباش" ، حيث منعت السلطة أهالي المآتم في القرى والمدن بعدم السماح للسيدة بالقاء محاضراتها .

كما رصدت السلطة تحركات السيدة المجاهدة ، بوضع مباحثات خاصين لمراقبة تحركاتها ، حتى عند خروجها الى السوق ، كما أخذت تدفع بعملائها الى ممارسة التخويف والحرب النفسية التي لم تفلح مع السيدة المجاهدة . فكانوا يتصلون بمنزل السيدة المجاهدة وعندما ترفع هي التلفون يقذفونها بالفاظ فاحشة ، كما كان البعض يأتي في أوقات غياب زوجها في وقت متأخر من الليل ويطرق الباب بشدة ثم يولي هاربا .. وهكذا مــــمن الممارسات اللاانسانية ..

لقد أصبحت محاضرات السيدة المجاهدة محصورة في منطقة واحدة بعد أن كانت نعم ١٣ منطقة ، لكنها كانت رغم قلتها تملأ قلوب النساء وعيا وادراكا لتطورات الأحداث وممارسات السلطة العميلة . وكانت السيدة المجاهدة تشرح للشابات ضرورة الاستقامة في طريق العمل للاسلام والجهاد بكل الطاقات حتى ولو كلف الأمر ذلك الاهانة والاعتقال والسجن والتعذيب .. وتأخذ تقص عليهم أيامها في السجن .

ووجدت السيدة المجاهدة نفسها في حصار فرضته السلطة الطاغوتية عليها . فالسلطة قد حددت محاضراتها وأخذت ترصد كل تحركاتها وراحت تضغط عليها أكثر . ثم أن احتمــــال اعتقالها من جديد لا يزال وارداً في ذهن السلطة الفرعونية العميلة . وهنا فغرت السيدة المجاهدة في طريق آخر للعمــــل والعطاء أكثر لازالة قيود الطاغوت المفروضة .. واختــــارت الهجرة ..

المرأة البحرانية خطوات في مقاومة الطاغوت



الفصل السادس

الهجرة

* بايمان راسخ بمسنى الهجرة في سبيل
الله ومن أجل العطاء الأكثر .. قررت
السيدة المجاهدة أن تهجر .. وتمت
الهجرة ..

العطاء الدائم

ان الهجرة حركة واجبة تفرض نفسها على كل الموجدودات وتتعمق حالاتها في نفس الانسان .

لأن الهجرة تدخل في كل حركة طبيعية في الكون ، وتشمل أي مرحلة من مراحل التطور والنمو ، وهي أساس كل تغير وتبدل في الحياة ..

ففي الطبيعة نجد هجرة النهار الى الليل ، والليل الى النهار .. والشتاء الى الربيع وهجرة الربيع الى الصيف .. وهكذا .. انها دورة طبيعية في مراحل هجرة متتالية .

كذلك الحركة الاجتماعية لابد لها من هجرة والا فانها تصبح فاقدة لامكانية العمل بتطور .

ومن أجل تغير المجتمع الى الأحسن .. لابد من الهجرة من الكسل والخمول الى العمل والجهاد .. ومن البطء الى السرعة ، ومن الخوف الى الشجاعة ومن الاقتتار والانانية الى التضحية والروح الجماعية .

وعندما تتحقق هذه الهجرة يتحول المجتمع الى مرحلة أفضل .. وتصبح حركته مولداً للتقدم والاستمرار .

انها حركة "الهجرة" الواجبة على كل فرد يعيش ظروف الكبت والارهاب والتأخر وعدم امكانية العمل . ومن دونها لا يمكن للانسان أن ينفي أو يبرر عدم امكانية العمل والعطاء ويصبح آنذاك ظالماً لنفسه .

وهنا لابد من أن نفهم أن الهجرة هي حركة يلزمها الوعي وتحمل المسؤولية والاستقامة .

وهنا نتساءل متى تجب الهجرة ؟

عندما تهدد ظروف الكبت والارهاب امكانية العمل الرسالي والعطاء بحرية ، حيث يمنع الطاغوت نمو القدرات ولا يسمح للفرد بالحركة المستقلة .

وعندما يهيمن الطاغوت على أرض ويسجن من فيها ويقتل ويعذب وتصبح مقاومته صعبة على تلك الأرض .

وعندما يجد الانسان عمله قليلا وطاقاته مكبوتة بقيسود الظالمين والطواغيت .

آنذاك تجب الهجرة على الانسان .. وحينها يجب عليه المبادرة بذلك والا فهو ظالم لنفسه كما قال تعالى :-

"الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم . قالوا فيما كنتم ، قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا " .
(النساء ٩٧-٩٨)

وقال عز وجل في آية أخرى :-

" ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة " . (النساء - ١٠٠) .

وقال الامام علي (ع) :-

"الهجرة قائمة على حدها الأول . أي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام " .. ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستتر الأمور ومعلنها " (نهج البلاغة) .

وقال عليه السلام في مكان آخر :-

"لا يقع اسم "الهجرة" على أحد بمعرفة الحجة في الأرض ، فمن عرفها وأقربها فهو مهاجر ، ولا يقع اسم "الاستضعاف" على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه " (نهج البلاغة) .

وبايمان بمعنى الهجرة .. قرّرت السيدة المجاهدة أن تهاجر من البحرين في سبيل الله .. في سبيل العطاء الأكثر .. وذلك الى أرض فيها حرية وسلام .

وتمت الهجرة .. وهاجرت السيدة المجاهدة من أرض الوطن حيث لا يزال الطاغوت الخليفي يتحكم في شعبها ، الى أرض الثورة الاسلامية في ايران . أرض الحرية والعدالة ، وكلمة الاسلام .

.. وبمشقة في الخروج من أرض الوطن استطاعت السيدة المجاهدة "صديقة الموسوي" أن تصل (مهجرة) الى أرض الثورة الاسلامية في ايران ، لتواصل من هناك العمل ضد الطاغوت الخليفي ، ولتوصل صوت شعبها المستضعف المحروم الى العالم ، ولتعطشي للمرأة البحرانية المؤمنة دروس الثورة والاستمرار في العطاء في سبيل الاسلام والقرآن .

لتقول لكل نساء البحرين : اصبروا وصابروا ورابطوا .. وواصلوا المسيرة .. مسيرة الثورة الاسلامية ضد زمرة آل خليفة (آل فرعون) رمز العمالة والفساد .

لتقول للفتاة البحرانية :-
افتحي عيناك على الحقيقة .. وافهمي وضعي .. وتحملني مسئوليتك الاسلامية في الثورة ضد الطاغوت ..
لتقول للشباب :-

استمروا في عطائكم .. احرسوا اخواتكم وحاموا عن شرفهن الذي يحاول نظام آل خليفة تدنيته ..

لتقول لكل الجماهير البحرانية المجاهدة :-
ان الكرامة والحرية أهم من كل شيء .. وأهم من الحياة بنعيم في ظل طاغوت عميل .. فثوروا .. وواصلوا مقاومتكم لنظام آل خليفة الدخلاء .. وان الله ينصركم ..

ولتقول لكل متقاعس ، رمى بمسئوليته جانبا :-
- كفى ظلماً للنفس .. واحمل سلاحك .. وانقذ بلادك .. هذا طريق الاسلام .. طريق الخلاص ..

ولتقول أخيراً لكل مدعي بالاستضعاف وعدم حرية العمل :-
- أرض الله واسعة فهاجروا فيها .. واينما تكونوا فثم



* المرأة البحرانية المؤمنة في الهجرة تتظاهر أمام سفارة آل خليفة (طهران) في ذكرى أربعين الشهيد كريم الحبشي .

وجه الله .. وان مصير القاعدين عن الجهاد هو النار وبئس
المصير ..

"ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
، أولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم" ..
"والذين هاجروا في سبيل الله من بعد ما ظلموا ، لنبوئهم
في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون" .

بعد وصول السيدة المجاهدة الى أرض الثورة الاسلامية في ايران
قامت بمباشرة العمل للاسلام ، واستطاعت أن توجه خطاباتها
الاسلامية القيمة ، ليس فقط الى نساء البحرين المؤمنات ، بل
الى كل نساء العالم الاسلامي ، وذلك من خلال راديو صوت
الجمهورية الاسلامية في ايران ، والتي كان لها أكبر الأثر في
نفوس نساء وفتيات البحرين اللاتي يواصلن طريقهن الجهادي في
سبيل اقامة حكم الاسلام .



✽ المرأة البحرانية المؤمنة تشارك في مؤتمر تحرير القدس
جنباً الى جنب مع الرجل .

معاً حتى النصر

واليوم .. حيث لا تزال المرأة المسلمة في البحرين تخوض صراعها مع نظام جاهلي فاسد ، تتابع مسيرة الثورة الاسلامية في البحرين لتتذكر عن قرب سقوط آل خليفة ، حيث سيلقون عقابهم المريع على يد شعبنا البحراني المسلم الشائر .
ويصبح للمرأة البحرانية المسلمة الدور الطبيعي الى جانب الرجل ، حيث يقودان معاً الحركة الرسالية للأجيال المقبلة التي لابد أن تنعم بالحرية والاستقلال وحكم الاسلام العادل .
وصدق الله العلي العظيم حيث يقول :-

"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله . أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم" . (التوبة - ٧١) .

فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُكْزِلُهُمُ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ

